المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة بالرياض
قسم الثقافة الإسلامية
برنامج الماجستير المسائي

حقيقة الابتزاز وسبل علاجه

بحث تكميلي لدرجة الماجستير في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

عبد الله بن محمد الدوسري

إشراف

د. ناصر بن عبد الله التركي

الأستاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية بالكلية

العام الجامعي

١٤٣٨/١٤٣٧هـ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فلقد خلق الله عباده لحكم عظيمة، وبعث إليهم رسلاً ليتمموا لهم القيم والأخلاق السامية، فعن أبي هريرة[1] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))[2] ، وتضافرت النصوص من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على التخلق بالأخلاق الحسنة والتحذير من الأخلاق السيئة، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[4]، وفي السنة جاء عن أبي ذر[5] ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((اتق الله حيث حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس

---

(١) الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي، يكنى بأبي هريرة لهرة كان يحملها، أسلم في أول عام خيبر سنة سبع، كان ملازماً لرسول الله ﷺ، وكان من أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ ببركة دعاء النبي ﷺ له، فروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً، كما روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وتوفي عام ٥٧هـ ودفن بالبقيع. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٤٣٣/٧، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٧٨/٢).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقاً بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، (٣٢٣/١٠)، (٢٠٧٨٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٤٥).

(٣) سورة النحل (٩٠).

(٤) سورة الأعراف (١٩٩).

(٥) جندب بن جنادة الغفاري، يكنى بأبي ذر، من السابقين الأولين، ومن نجباء الصحابة، قيل: كان خامس خمسة في الإسلام، هاجر مع رسول الله ﷺ ولازمه وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، روى عنه عدد من الصحابة والتابعين، كانت وفاته بالربذة سنة ٣١هـ. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١٠٥/٧، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٤٦/٢).

بخلقٍ حسن))[1]، وعن أبي الدرداء[2] ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء))[3].

ومن الأخلاق السيئة والظواهر المنتشرة، والتي شاعت وتنوعت في الأزمنة المتأخرة، خلق الابتزاز، وذلك بمحاولة تحصيل مكاسب مادية أو معنوية من شخصٍ أو أشخاصٍ بالإكراه والتهديد، بفضح سرّ من وقع عليه الابتزاز.

وهذا ما سأتناوله –بإذن الله– في هذا البحث، تحت عنوان "حقيقة الابتزاز، وسبل علاجه".

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١- انتشار مشكلة الابتزاز وشيوعها وتنوعها، حتى أصبحت ظاهرة ينبغي دراستها، ومعرفة أسبابها، وسبل علاجها.

٢- تنوع هذه الظاهرة وانتشارها في الآونة الأخيرة، وقد ساعد على ذلك تطور تقنية المعلومات ووسائل الاتصالات.

٣- خطورة هذه الظاهرة، وآثارها السيئة على الأفراد والمجتمعات، حيث لا يقتصر ضررها على أطراف الابتزاز فحسب؛ بل يتعداهم إلى غيرهم، إن لم يتم العلاج في حينه.

٤- تعلق هذه الظاهرة بالضرورات الخمس التي جاء الشرع بحفظها، وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

٥- قلة الدراسات المتخصصة في بحث هذا الموضوع ودراسته بشكل عام.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في حسن معاشرة الناس، (٣/٣٢٣)، (١٩٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٩٧).

(٢) الصحابي عويمر بن عامر بن مالك بن الخزرج الأنصاري، يكنى بأبي الدرداء، من فقهاء الصحابة وحكمائهم، تأخر إسلامه فلم يشهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها، قيل إن عمر بن الخطاب قد استقضاه، توفي في دمشق سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان. (أسد الغابة، ابن الأثير، ١/١١٦٨، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبدالبر، ٢/٢٥).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في حسن الخلق، (٤/٣٦٢)، (٢٠٠٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٨٧٦).

– أهداف الموضوع:

١– بيان حقيقة الابتزاز وأنواعه.

٢– معرفة الأسباب والدوافع لظاهرة الابتزاز.

٣– بيان سبل علاج الابتزاز.

– الدراسات السابقة:

أولاً: الرسائل العلمية والأبحاث المحكمة:

الدراسة الأولى:

عنوان البحث كاملاً:	الاحتساب على ابتزاز المرأة
اسم الباحث أو الباحثين:	زينب بنت عبدالعزيز المحرج
بيان الدرجة العلمية التي قدمت لها الدراسة(رسالة دكتوراه– رسالة ماجستير – بحث تكميلي–بحث محكم – دراسة لمجموعة باحثين)	رسالة دكتوراه
جهة الدراسة:	قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
تاريخ الدراسة:	١٤٣١–١٤٣٢هـ
حالة النشر: مطبوع أو غير مطبوع.	غير مطبوع
حجم الدراسة:	٢٧٦ صفحة
التقسيمات الكبرى للدراسة:	–مقدمة. –الفصل التمهيدي: مفهوم ابتزاز المرأة وأسبابه. – موقف الإسلام من ابتزاز المرأة. أولاً: الجانب النظري:

	الفصل الأول: الضوابط الشرعية الواقية من ابتزاز المرأة. الفصل الثاني: سبل الوقاية والعلاج من ابتزاز المرأة في ضوء الكتاب والسنة. الفصل الثالث: الجهات الحسبية المسؤولة عن ابتزاز المرأة. ثانياً: الجانب الميداني: الفصل الأول: حجم ظاهرة ابتزاز المرأة وانتشارها في المجتمع السعودي. الفصل الثاني: الأسباب المرتبطة بالاحتساب في المجتمع السعودي. الفصل الثالث: وسائل ابتزاز المرأة في المجتمع السعودي. الفصل الرابع: أساليب ابتزاز المرأة في المجتمع السعودي. الفصل الخامس: الأماكن الشائعة التي يبدأ منها ابتزاز النساء في المجتمع السعودي. الفصل السادس: سبل الوقاية والمكافحة من ابتزاز النساء في المجتمع السعودي. الفصل السابع: أساليب الاحتساب على ابتزاز المرأة في المجتمع السعودي. الفصل الثامن: رؤية رجال الحسبة للطرق المناسبة لعلاج ابتزاز المرأة في المجتمع السعودي. الفصل التاسع: تحليل مضمون بعض قضايا الابتزاز لدى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. - الخاتمة.
المقارنة بينها وبين موضوع الباحث من حيث	١- جاءت الدراسة في هذا البحث خاصة بالجانب المتعلق بابتزاز المرأة، أما دراستي فستكون في دراسة موضوع الابتزاز بصفة عامة.

الإضافة العلمية وحدود الدراسة ومنهج الدراسة.	٢- جاءت هذه الدراسة في كثير من جوانبها خاصة بالمجتمع السعودي فقط، أما دراستي فهي عامة ليست خاصة بمجتمع معين. ٣- أغفلت الدراسة بعض العناصر المهمة في موضوع الابتزاز، كأنواع الابتزاز، أما دراستي فستأتي -بإذن الله- على العديد من العناصر والجوانب لهذا الموضوع.

الدراسة الثانية:

عنوان البحث كاملاً:	ظاهرة الابتزاز في المجتمع السعودي من وجهة نظر العاملين في الضبط الجنائي.
اسم الباحث أو الباحثين:	محمد بن علي بن صالح الشمراني
بيان الدرجة العلمية التي قدمت لها الدراسة (رسالة دكتوراه- رسالة ماجستير - بحث تكميلي-بحث محكم - دراسة لمجموعة باحثين)	رسالة ماجستير
جهة الدراسة:	قسم العلوم الاجتماعية في كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
تاريخ الدراسة:	١٤٣١هـ
حالة النشر: مطبوع أو غير مطبوع.	غير مطبوع
حجم الدراسة:	١٩٥ صفحة
التقسيمات الكبرى للدراسة:	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأبعادها. الفصل الثاني: الخلفية النظرية للدراسة: أولاً: الإطار النظري: - الضبط الجنائي.

	- الابتزاز. ثانياً: الدراسات السابقة. الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة. الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة ومناقشة نتائجها. الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.
المقارنة بينها وبين موضوع الباحث من حيث الإضافة العلمية وحدود الدراسة ومنهج الدراسة.	١- جاءت هذه الدراسة خاصة بالمجتمع السعودي فقط، وكذلك خاصة من وجهة نظر العاملين في الضبط الجنائي، أما دراستي فهي عامة ليست خاصة بمجتمع معين، أو جهة معينة. ٢- ركزت الدراسة في هذا البحث على الجانب الميداني أكثر من الجانب النظري، أما دراستي فهي في الجانب النظري مع الاستفادة من الدراسات الميدانية في موضوع الابتزاز. ٣- جاءت هذه الدراسة على جوانب الابتزاز بشكل مختصر، مع إغفالها لكثير من عناصره المهمة، بخلاف دراستي فسأسعى لدراسة الموضوع من جميع جوانبه.

الدراسة الثالثة:

عنوان البحث كاملاً:	جريمة الابتزاز
اسم الباحث أو الباحثين:	محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب
بيان الدرجة العلمية التي قدمت لها الدراسة (رسالة دكتوراه- رسالة ماجستير - بحث تكميلي-بحث محكم - دراسة لمجموعة باحثين)	بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير
جهة الدراسة:	قسم السياسة الشرعية في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ الدراسة:	١٤٣١-١٤٣٢هـ
حالة النشر: مطبوع أو غير مطبوع.	غير مطبوع
حجم الدراسة:	١٩٨ صفحة
التقسيمات الكبرى للدراسة:	- المقدمة. - التمهيد: التعريف بالجريمة وعناصرها. - الفصل الأول: أركان جريمة الابتزاز. - الفصل الثاني: عقوبة جريمة الابتزاز في الفقه الإسلامي.
المقارنة بينها وبين موضوع الباحث من حيث الإضافة العلمية وحدود الدراسة ومنهج الدراسة.	١- ركز الباحث في هذه الرسالة بصفة عامة –بحكم تخصصه– على موضوع الابتزاز من الجانب الفقهي الجنائي، أما دراستي فستأتي على الموضوع من الجانب القيمي الأخلاقي. ٢- لم تأتِ الدراسة على سبل علاج الابتزاز، بينما دراستي ستأتي على الموضوع –بإذن الله– من جميع جوانبه.

ثانياً: المؤلفات العلمية:

الدراسة الأولى:

عنوان الكتاب كاملاً:	بحوث ندوة الابتزاز (المفهوم-الأسباب-العلاج)
اسم المؤلف أو المؤلفين والمترجم إن وجد:	مركز باحثات لدراسات المرأة
تاريخ النشر:	١٤٣٢هـ
مكان النشر:	الرياض
جهة النشر:	مركز باحثات لدراسات المرأة
رقم الطبعة:	الأولى
حجم الكتاب:	٢٧٨ صفحة
حالة الكتاب	مطبوع

عرض موجز للمضمون	يحتوي الكتاب على أوراق المشاركين في ندوة الابتزاز (المفهوم-الأسباب-العلاج)، والتي أقيمت في جامعة الملك سعود بتاريخ ٢-٣ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، وقد جاءت جلسات الندوة على النحو الآتي: الجلسة الأولى: المفهوم والواقع. الجلسة الثانية: آثار الابتزاز على الفرد والمجتمع. الجلسة الثالثة: دور مؤسسات المجتمع في مواجهة ظاهرة الابتزاز وعلاجه. الجلسة الرابعة: المشكلة عالمياً ومحلياً. الجلسة الخامسة: تجارب واقعية في الابتزاز.
المقارنة بينها وبين موضوع الباحث من حيث الإضافة العلمية وحدود الدراسة ومنهج الدراسة	١- جاء الكتاب في بعض موضوعاته مختصراً، لكونه عبارة عن أوراق عمل طرحت في ندوة متخصصة عن موضوع الابتزاز. ٢- الكتاب ليس لمؤلف واحد، بل يعتبر لعدة مؤلفين، مما جعله يفتقد لشيء من الترتيب والتكامل.

الدراسة الثانية:

عنوان الكتاب كاملاً:	الابتزاز المعاصر (مفهومه وآثاره وطرق علاجه)
اسم المؤلف أو المؤلفين والمترجم إن وجد:	الدكتور علي عوده الشرفات
تاريخ النشر:	١٤٣٥هـ
مكان النشر:	عمان-الأردن
جهة النشر:	دار الفاروق
رقم الطبعة:	الأولى
حجم الكتاب:	٧٠ صفحة
حالة الكتاب	مطبوع
عرض موجز للمضمون	يشتمل الكتاب على:

	– – مقدمة. – المبحث الأول: الابتزاز مفهومه وأركانه وأنواعه. – المبحث الثاني: الابتزاز أسبابه وحكمه. – المبحث الثالث: آثار الابتزاز وطرق علاجه. – – الخاتمة وأهم التوصيات.
المقارنة بينها وبين موضوع الباحث من حيث الإضافة العلمية وحدود الدراسة ومنهج الدراسة	١– جاء الكتاب على جوانب الابتزاز بشكلٍ موجز، أما دراستي فسأحاول من خلالها التفصيل قدر الإمكان. ٢– لم يدعم المؤلف أقواله في كتابه بشيءٍ من الدراسات السابقة، بخلاف دراستي فسأسعى فيها للاستشهاد بالدراسات السابقة المتخصصة.

– **منهج البحث:**

سأستخدم في هذه الدراسة المنهج التكاملي والمتضمن:

١/ المنهج الاستدلالي، من خلال تتبع نصوص الكتاب والسنة، والاستدلال بها في دراستي لظاهرة الابتزاز.

٢/ المنهج الوصفي، من خلال وصف ظاهرة الابتزاز، وبيان حقيقتها.

٣/ المنهج الاستنباطي، من خلال بيان سبل العلاج لظاهرة الابتزاز.

أما من الناحية الفنية فسألتزم بالآتي:

١/عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابة الآية بالرسم العثماني نسخة مصحف المدينة المنورة.

٢/تخريج الأحاديث والآثار الواردة من مصادرها الأصلية؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بتخريجه منهما بذكر الكتاب والباب أو الكتاب والحديث، وإن كان في غيرهما بينت درجته من كتب التخريج المعتمدة.

٣/عزو الأشعار لقائليها، وذكر مصادرها من دواوين الشعر المعتمدة.

٤/عزو نصوص العلماء وآرائهم المنقولة لكتبهم مباشرة.

٥/الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث على النحو التالي:

أ- الترجمة لمن يذكر على وجه الأصالة بأن يكون صاحب تعريف أو قول أو نص منقول كالتالي: ذكر اسمه، فكنيته أو ما يتميز به، فتاريخ مولده، ووفاته، ومذهبه، أو مدرسته الفكرية، وما اشتهر به من مؤلفات أو نظريات أو نحوها. ويوثق بمرجع الترجمة ومؤلفها والجزء والصفحة وذلك كله بما لا يزيد عن ثلاثة أسطر.

ب- الترجمة للأعلام الغربيين المعاصرين الذين لا يوجد لهم تراجم في الموسوعات تكون كالتالي:

- من مواقعهم الرسمية إن وجدت.
- من مقدمة المترجم إن وجدت.
- من تعريف دار النشر المكتوب عن المؤلف.

ج- عدم الترجمة للأعلام المشهورين، كالخلفاء الأربعة والأئمة الأربعة.

د- عدم اعتماد الموسوعات الإلكترونية المفتوحة مثل "الـ ويكبيديا".

٦/ الاقتباس: يراعى في الاقتباس ما يلي:

أ-يتبع في اقتباس النصوص المنقولة ما يلي:

- وضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين ﴿.....﴾
- وضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين كبيرين هلالين ((.....))
- النقول الأخرى المنقولة بالنص بين قوسين صغيرين مزدوجين".....".

ب- يتبع في توثيق الاقتباس في الحاشية ما يلي:

- تكون الإحالة على المصادر في حال النقل بالنص: بذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، وفي حال النقل بالمعنى: بذكر ذلك مسبوقاً بكلمة (انظر).
- في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل يكتفى بذكر كلمة: المرجع السابق والصفحة.
- المعلومات المتعلقة بالمراجع (الناشر- رقم الطبعة – مكانها- تاريخها) يكتفى بذكرها في قائمة المصادر والمراجع .

٧/ العناية بضبط الألفاظ، والاعتناء بصحة المكتوب لغوياً وإملائياً ونحوياً.

٨/ العناية بعلامات الترقيم ووضعها في مكانها الصحيح.

حقيقة الابتزاز وسبل علاجه

تقسيمات البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- تقسيمات البحث.

الفصل الأول: حقيقة الابتزاز: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الابتزاز.

المبحث الثاني: أنواع الابتزاز.

المبحث الثالث: أسباب الابتزاز.

الفصل الثاني: سبل علاج الابتزاز: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاج الشرعي للابتزاز.

المبحث الثاني: العلاج الاجتماعي للابتزاز.

المبحث الثالث: العلاج التشريعي للابتزاز.

الخاتمة وتشتمل على: أهم النتائج والتوصيات.

- الفهارس: وتشمل:
- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول: حقيقة الابتزاز.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الابتزاز.

المبحث الثاني: أنواع الابتزاز.

المبحث الثالث: أسباب الابتزاز.

المبحث الأول: مفهوم الابتزاز.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الابتزاز في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الابتزاز في الاصطلاح.

المطلب الأول: تعريف الابتزاز في اللغة:

الابتزاز: من البَزّ، مصدر الفعل الثلاثي "بَزَّ"، وقد جاء في لغة العرب على عدة معان:

١- الثياب، أو مَتاعُ البيتِ من الثيابِ ونحوِها[١]، وقيل: ضَرْبٌ من الثّياب[٢]، وقيل: ضرب من المتاع[٣]،وقيل :البَزُّ من الثِّيَابِ: أَمْتِعَةُ البَزَّازِ[٤]، وبائعُهُ: البَزَّازُ[٥]، والبِزازةُ: حرفة البزّاز[٦]، يُقَالُ: هُوَ بَزَّازٌ يَبِيعُ الْبَزَّ[٧]، "وَقِيلَ: البَزُّ مَتَاعُ الْبَيْتِ مِنَ الثِّيَابِ خَاصَّةً؛ قَالَ الراجز:

أَحسَن بيتٍ أَهَراً وبَزَّا كأَنما لُزَّ بصَخْرٍ لَزَّا

وأَنشد ابْنُ الأَعرابي[٨]: شَمْطاءُ أَعلى بَزِّها مُطَرَّحُ: يَعْنِي أَنها سَمِنَتْ فَسَقَطَ وَبَرُها وَذَلِكَ لأَن الْوَبَرَ لَهَا كَالثِّيَابِ"[٩].

٢- النَّزْعُ والسَّلْبُ، والغَلَبَةُ والغَصْب، وأخذ الشيء بجفاء وقهر، بززتُ الرجل، إذا سلبتهُ يقال: غَزَوْته فبززته، يقال: بَزَّ الشَّيْءَ يَبُزُّه بَزّاً: انْتَزَعَه، ويقال: من عَزَّ بَزَّ، أي: من غَلَبَ سَلَبَ، والبُزابِزُ: الشّديدُ من الرِّجال، ومنه قول أحدهم:

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٣١١/٥). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٥٠٣/١).

(٢) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٥٣/٧). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١١٢/١). ولسان العرب، ابن منظور، (٣١١/٥).

(٣) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٥٣/٧). والصحاح، أبو نصر الجوهري، (٨٦٥/٣). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١١٢/١).

(٤) انظر: الصحاح، أبو نصر الجوهري، (٨٦٥/٣). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (٣١١/٥).

(٥) انظر: المجمل في اللغة، ابن فارس، (٣١٢/٥). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٥٠٣/١).

(٦) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٥٣/٧). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (٣١٢/٥). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٥٠٣/١).

(٧) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٥٣/٧-٣٥٤). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١١٢/١). ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١٨٠/١).

(٨) أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي، ولد بالكوفة سنة خمسين ومائة، إمام اللغة، صالح، زاهد، ورع، صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، انتهى إليه علم اللغة والحفظ، وكان صاحب سنة واتباع، له مصنفات كثيرة أدبية، وله كتاب "تاريخ القبائل"، مات بسامراء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين. (انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ٧٥/٩).

(٩) لسان العرب، ابن منظور، (٣١٢/٥).

يشم عطفي ويبز ثوبي كأنني أربته بريب

أي يجذبه إليه[١].

"وَحُكِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ[٢]: لَنْ يأْخذه أَبداً بَزَّةً مِنِّي أَي قَسْراً. وابْتَزَّهُ ثيابَه: سَلبَهُ إِياها. وَفِي الحَدِيث: ((إِنه سَيَكُونُ نبُوَّةٌ ورحمةٌ ثُمَّ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ يَكُونُ بِزِّيزَى وأَخْذ أَموال بِغَيْرِ حَقٍّ))[٣]؛ البِزِّيزَى، بِكَسْرِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ الأُولى وَالْقَصْرِ: السَّلْبُ والتَّغَلُّبُ"[٤].

٣- السلاح، البَزُّ والبِزَّةُ[٥]، "ويَدْخُل فيه الدِّرْع والمِغْفَرُ والسَّيْفُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا بِكَهامٍ بَزُّهُ عَنْ عَدُوِّهِ إِذا هُوَ لاقَى حاسِراً أَو مُقَنَّعاً

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنه السَّيْفُ. وقيل: البَزَرُ: السِّلَاحُ التامُّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَيْلُ أُمِّ بَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى الحَصى ووُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنالك ضائعُ

الوَقْرُ: الصدعُ. وُقِّرَ بَزٌّ أَي صُدِعَ وفُلِّلَ وَصَارَتْ فِيهِ وَقَراتٌ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

كأَنِّي إِذْ غَدَوْا ضَمَّنْتُ بَزِّي مِنَ العِقْبَانِ، خائِفَةً طَلُوبا

أَي سِلَاحِي. والبِزِّيزَى: السِّلَاحُ"[٦].

"قَالَ شَاعِرٌ:

---

(١) انظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٣٥٣/٧). والصحاح، أبو نصر الجوهري، (٨٦٥/٣). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١١٢/١). ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١٨٠/١). وأساس البلاغة، الزمخشري، (٥٨/١). ولسان العرب، ابن منظور، (٣١٢/٥). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٥٠٣/١).

(٢) الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، الملقب بالكسائي؛ لكساء أحرم فيه، شيخ القراءة والعربية، وله عدة تصانيف، منها "معاني القرآن"، وكتاب في القراءات، وكتاب "النوادر الكبير"، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال على الكسائي، سار مع الرشيد، فمات بالري، سنة تسع وثمانين ومائة. (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥٥٤/٧).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (١٢٤/١).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (٣١٢/٥).

(٥) انظر: الصحاح، أبو نصر الجوهري، (٨٦٥/٣). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١١٢/١). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٥٠٣/١).

(٦) لسان العرب، ابن منظور، (٣١٢/٥).

كَأَنِّي إِذْ غَدَوْا ضَمَّنْتُ بَزِّي ... مِنَ الْعِقْبَانِ خَائِتَةً طَلُوبَا

يَقُولُ: كَأَنَّ ثِيَابِي وَسِلَاحِي حِينَ غَدَوْتُ عَلَى عِقَابٍ، مِنْ سُرْعَتِي"(١).

٤- الهيئة، من سلاح أو لباس(٢)، "والبِزَّة: الشّارةُ الحَسَنةُ من الثياب"(٣)، "والْهَيْئَةُ والشَّارةُ واللِّبْسَةُ"(٤)، "يُقَالُ: فُلَانٌ حَسَنُ الْبِزَّةِ"(٥)، "وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ﷺ، لَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ وَلَقِيَهُ النَّاسُ قَالَ لأَسْلَمَ: إِنهم لَمْ يَرَوْا عَلَى صَاحِبِكَ بِزَّةَ قَوْمٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ(٦)؛ البِزَّةُ: الْهَيْئَةُ، كأَنه أَراد هَيْئَةَ الْعَجَمِ"(٧).

٥- "التجرد من الثياب، وابتُزَّت من ثيابها، أي: جُرِّدت"(٨) ، "ويُقَال: ابْتَزَّ الرجُلُ جارِيَتَهُ من ثِيَابِهَا: إِذا جَرَّدَهَا، ومنه قولُ امرِىء القَيس(٩):

إِذَا ما الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْه هَوْنَةً غَيْرَ مِتْفَالِ"(١٠)

٦- "الحبس، بزه: حبسه"(١١).

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١/١٨٠).

(٢) انظر: الصحاح، أبو نصر الجوهري، (٣/٨٦٥). والمجمل في اللغة، ابن فارس، (١/١١٢). ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١/١٨٠). وأساس البلاغة، الزمخشري، (١/٥٩). والقاموس المحيط، الفيروز آبادي، (١/٥٠٣).

(٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧/٣٥٣).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (٥/٣١٢).

(٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١/١٨٠).

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (١/١٢٤).

(٧) لسان العرب، ابن منظور، (٥/٣١٢).

(٨) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧/٣٥٣).

(٩) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، الشاعر الجاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ، ويعرف امرؤ القيس بالملك الضّليل لاضطراب أمره طول حياته، وذي القروح لما أصابه في مرض موته، عاش من عام ١٣٠ حتى عام ٨٠ قبل الهجرة. (انظر: الأعلام، الزركلي، ٢/١١).

(١٠) لسان العرب، ابن منظور، (٥/٣١٢).

(١١) المجمل في اللغة، ابن فارس، (١/١١٣).

ونلحظ بعد هذا العرض للمعنى اللغوي لكلمة (البزّ) أنها تعني: الثياب، والنزع والسلب والغلبة والغصب، والسلاح، والهيئة، والتجرد من الثياب، والحبس، والذي يعنيني منها هو النزع والسلب والغلبة والغصب، وهو ما يدل على أخذ الشيء بجفاء وقهر.

المطلب الثاني: تعريف الابتزاز في الاصطلاح:

يعتبر مصطلح "الابتزاز" بمفهومه المعاصر، من المصطلحات الحديثة التي لم تكن مستعملة في السابق، وإن كان بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي ارتباط وتوافق في بعض المعاني، ويتضح ذلك من خلال ما مرّ معنا في الكلام عن المعنى اللغوي، وفيما سأتناوله في الحديث عن المعنى الاصطلاحي للابتزاز، فإن كلاً منهما فيه أخذ شيء واغتصابه وسلبه من صاحبه، بقهر وجفاء(١).

وبالرجوع إلى كلام المختصين في هذا المجال، يمكن حصر التعريفات الاصطلاحية فيما يأتي:

١- "محاولة تحصيل مكاسب مادية أو معنوية من شخص أو أشخاص، طبيعي أو اعتباري، بالإكراه بالتهديد، بفضح سر من وقع عليه الابتزاز"(٢).

٢- "محاولة للإكراه وسلب الإرادة والحرية لإيقاع الأذى الجسدي أو المعنوي على الضحايا، عن طريق وسائل يتفنن الجاني في استخدامها، لتحقيق جرائمه الأخلاقية أو المادية أو كليهما معاً"(٣).

٣- "فرض أسلوب التهديد بالفعل أو الترك، للحصول على مكاسب من شخص أو جهة ما، ممنوعة شرعاً وعقلاً"(٤).

٤- "شكل قوي من أشكال الاستغلال، يقوم به بعض الأشخاص الذين يريدون أن يعاقبوا من لم يرضخ لما يريدون"(٥).

---

(١) انظر: الابتزاز ودور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحته، عبدالعزيز الحمين، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٤٠).

(٢) الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ١٤).

(٣) المرجع السابق، (١٤).

(٤) الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، نقلاً عن الابتزاز تعريفه أنواعه أسبابه علاجه، عبدالكريم آل رباح وآخرون، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٣٨).

(٥) هذا التعريف للأخصائي الاجتماعي في جامعة طيبة بالمدينة المنورة: عارف الحربي، من تحقيق بعنوان (الابتزاز والجرأة على الأعراض)، (١٥)، منشور في مجلة الحسبة، العدد ٨٠ – ١٤٢٩هـ.

٥- "محاولة الحصول على نقود أو أملاك أو منافع بالتهديد، بأن يؤذى شخص بدنياً، أو تتلف أملاكه، أو تشوه سمعته، أو يتهم بجريمة"(١).

٦- "الحصول على السلوك المطلوب من شخص، بسبب تهديد، من إلحاق الأذى به، أو بأسرته أو بعمله، أو سمعته"(٢).

٧- "أسلوب من أساليب الضغط الذي يمارسه المبتز على الضحية -وهي المرأة في الغالب أو الرجل أحياناً- مستخدماً عدة طرق، منها أسلوب التشهير على أوسع نطاق، أو إبلاغ ذوي المرأة، زوجاً كان أو أباً أو أخاً، مما يجعل الضحية تحت وطأة وضغوط المبتز، ليجبرها على مجاراته وتحقيق رغباته، سواء كانت هذه الرغبات جنسية أو مادية أو غيرها"(٣).

٨- "الحصول على المال أو المنافع من شخص تحت التهديد، بفضح بعض أسراره أو غير ذلك"(٤).

٩- "القيام بالتهديد بكشف معلومات معينة عن شخص، أو فعل شيء لتدمير الشخص المهدد، إن لم يقم الشخص المهدد بالاستجابة لطلباته بدون حق، وهي غالباً ما تكون أهدافاً غير مشروعة وتتصل بشرف، أو بكرامة، أو بحرمة الحياة الخاصة للمجني عليه"(٥).

١٠- "سلوك غير سوي يتضمن استغلال مواطن الضعف في تهديد النساء أو الرجال أو المؤسسات أو حتى الدول، بكشف أسرار تضرها وتلحق الأذى بسمعتها ومصداقيتها عند عدم الاستجابة لمطالب المبتز، سواء كانت جنسية أو مادية أو سياسية"(٦).

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، (٥٩/١).

(٢) الفساد تعريفه وأسبابه وآثاره ووسائل مكافحته، رحيم حسن العكيلي، (٣)، (بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية، العدد٢٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩م).

(٣) جريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد نماش الشمري، (٩)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٤) الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (١٥).

(٥) ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، محمد سامي الشوا. (١٨٥).

(٦) ظاهرة الابتزاز في المجتمع السعودي من وجهة نظر العاملين في الضبط الجنائي، محمد علي الشمراني، (٢٠). (رسالة ماجستير غير منشورة).

وعند التأمل في هذه التعريفات والمفاهيم لمصطلح (الابتزاز) فإن من الملاحظ على بعضها ما يأتي:

١- ذكر كلمة (الابتزاز) أو مشتقاتها في التعريف، وهذا يعتبر عيباً، وهو ما يعرف بلزوم الدور(١).

٢- عدم شمولها واستيعابها لجميع أنواع الابتزاز وصوره، وخاصة الصور والأشكال المعاصرة للابتزاز.

٣- اقتصارها على ذكر بعض الأهداف والغايات من الابتزاز، وإغفالها بعض الأغراض للمبتز من ابتزازه.

وبالنظر إلى هذه التعريفات الاصطلاحية، نجد أن في بعضها معاني قد لا نجدها في الأخرى، كما أن بينهما أموراً مشتركة لمفهوم الابتزاز.

لذلك فإن التعريف الاصطلاحي المختار للابتزاز هو محاولة الحصول على المال أو المنافع أو أشياء معنوية من الغير بالتهديد بكشف أشياء مهمة عنهم، مقابل السكوت أو عدم الإضرار بهم(٢).

---

(١) مصطلح (الدور) يعرفه الرازي بقوله: الدور هو أن يحتاج الأول إلى الثاني، والثاني إلى الأول، إما بواسطة أو بغير واسطة، المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، (٥٩٦/١)، وقال الجرجاني: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، التعريفات، (١٠٥/١).

(٢) انظر: الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (١٦).

المبحث الثاني: أنواع الابتزاز:

بعد بيان مفهوم الابتزاز يحسن بنا أن نبين أنواع الابتزاز وصوره، وتتنوع بتنوع غرض المبتز من ابتزازه، وتتغير بتغير المكان، وتتجدد بتجدد الزمان، ويمكن حصرها فيما يأتي:

١- الابتزاز الديني:

يقصد بالابتزاز الديني هو الحصول على تأييد من المؤسسة الدينية لرأي أو موقف معين، أو دعم معين، أو تحقيق مصالح معينة، أو تغيير فتوى معينة، وذلك بابتزاز رجالاتها، وتهديدهم بإلحاق الضرر بهم أو بمصالحهم، أو تهديد بعض مؤسساتها، لما تملكه تلك المؤسسات الدينية ورجالها من تأثير على غيرهم من الناس(١).

٢- الابتزاز الأخلاقي:

وهو تهديد المبتز للضحية بكشف أشياء تؤثر فيها، وإجبارها على ممارسة الرذيلة معه في مقابل السكوت وعدم كشف هذه الأشياء.

وقيل: هو التهديد بأقوال وأفعال وإيماءات تخرج عن نطاق الأدب، وتصدر من أشخاص يقصدون من ورائها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكاً جنسياً أو غير أخلاقي...(٢).

وهذا الابتزاز يطلب فيه المبتز من الضحية إشباع رغباته الجنسية، وذلك من خلال التهديد بفضح أمر الضحية، وإخضاعها لإرادته، وقد يطلب من الضحية ممارسة الرذيلة معه أو مع غيره من الأصدقاء، مع الاستمرار في التهديد بفضح أمر الضحية بين الأسرة والأهل والأصدقاء(٣).

ويلاحظ في هذا النوع من الابتزاز أن الغرض منه هو إشباع رغبات بهيمية ووحشية، من خلال إذلال الضحية وتحطيم كرامتها وقتلها نفسياً في كل مرة تلبي له رغبته.

فبعد أن يتمكن المبتز من الحصول على الأسلحة التي سيوجهها للضحية المراد ابتزازها، يبدأ في تنفيذ مخططه اللئيم، حيث يرغم ضحيته على الانصياع لأوامره وتحقيق رغباته.

---

(١) انظر: الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (٣٩).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٣٦-٣٧).

(٣) انظر: الابتزاز الجنسي أسبابه وأساليبه، أيمن دقيش، (٢٥-٢٦).

وللابتزاز الأخلاقي صور كثيرة، منها:

أ- ابتزاز المرأة من محارمها، وغالباً ما يكون هذا النوع من قبل متعاطي المخدرات والمسكرات ومدمني مشاهدة الأفلام الجنسية.

ب- ابتزاز المرأة من رؤسائها في العمل أو زملائها؛ حيث يقوم رئيسها باستخدام سلطته في إكراه المرأة وإجبارها على فعل المحرم، تحت تأثير التهديد بالفصل، أو الترغيب في زيادة الراتب أو المرتبة، كذلك قيام زملائها في العمل بابتزازها بعد استدراجها، لإيقاعها في فعل مشين وتصويرها ثم استخدام صورها في ابتزازها جنسياً أو فضحها أمام ذويها.

ج- ابتزاز الضحية بواسطة الهاتف، وذلك بأن يقوم المبتز بمحادثة الضحية بعد التعرف عليها عن طريق الهاتف، ثم يقوم بتسجيل مكالمتها الهاتفية معه، ثم بعد ذلك يهددها بالخروج معه أو إرسال هذا التسجيل لقرابتها مما يؤدي إلى رضوخ الضحية لمطالبه خشية العار والفضيحة.

د- الابتزاز الالكتروني، ويتم ذلك عن طريق الانترنت أو أحد برامج التواصل الاجتماعي، حيث يقوم المبتز بالتعرف على الضحية عبر إحدى هذه الطرق، بالصوت أو الصورة أو بهما معاً، ويقوم بتصوير الضحية أثناء محادثته لها، وربما يطلب منها تصوير جسدها، ثم يحفظ هذه الصورة لديه، وبعد ذلك يهددها بنشر صورها أو محادثتها معه، مما يجعل الضحية تستسلم لمطالبه.

هـ- الابتزاز بالصورة، وذلك بأن يقوم الشاب بمعاكسة الفتاة والتغرير بها، حتى يقنعها بمقابلته، ثم يطلب منها صورة للذكرى، أو يقوم بتصويرها بعد إقناعها بأنه يرغب الزواج والاقتران بها، فإذا حصل على ذلك قام بتهديدها بالخروج معه والاستجابة لمطالبه، أو إرسال صورها لذويها وفضحها بأنها على علاقات محرمة مع الشباب.

و- ابتزاز أصحاب محلات الجوالات أو الحاسب الآلي للفتيات خاصة، ويتمثل ذلك في قيام بعض العاملين في محلات صيانة الجوالات والحاسب الآلي بالتحايل على زبائنهم من النساء خاصة، ونسخ الملفات والصور والمقاطع الخاصة في أجهزتهن، دون أن تعرف الفتاة أن إصلاح جوالها أو حاسبها الآلي قد يكون بداية مسلسل لمعاناة طويلة من الابتزاز والفضيحة.

ز- الابتزاز من قبل أصحاب الألبسة والمحلات، حينما يضعون أجهزة تصوير دقيقة في غرف القياس، تصور المرأة عند خلع الثياب، ثم يقوم صاحب المحل بتهديد الفتاة وابتزازها جنسياً[1].

٣- الابتزاز العاطفي:

وهو سلوك ينتهجه شخص لتحقيق أهدافه الشخصية على حساب البناء العاطفي والوجداني للضحية، ويعتبر نوعاً من أنواع العنف النفسي، بل هو أعنفها وأشدها إيذاء، فهو أسوء بكثير من العنف الجسدي كالضرب ونحوه؛ إذ يترك أثراً قوياً في الوجدان، وأثراً كبيراً في نفس الضحية وشخصيته، حتى يحتاج إلى سنواتٍ من العلاج النفسي المستمر بعد إبعاده عن الطرف الذي يمارس الابتزاز العاطفي معه، وبالنسبة للأطفال غالباً ما يتحولون هم أنفسهم عندما يكبرون إلى أشخاص غير أسوياء، يمارسون هذا الابتزاز العاطفي في المستقبل مع أولادهم أو زوجاتهم، أو يتعمدون التخريب أو الإيذاء، كما أنهم يصبحون ضحية سهلة للإدمان والانحراف، بسبب القلق النفسي وعدم الطمأنينة الداخلية، ويسبب لدى النساء الاكتئاب الشديد، بل يصل الأمر إلى الانتحار في بعض الحالات، فهو شكل قوي من أشكال الاستغلال؛ حيث يقوم به -غالباً- الأشخاص المقربون بالتهديد، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،وهو أيضاً موقف أو حديث يأخذه شخص ليسبب لدى الإنسان إحساساً بالخجل أو بالخطأ، أو ليحمله المسؤولية التي لا ينبغي أن يتحملها، ويستخدم الابتزاز العاطفي لتحقيق السيطرة العاطفية والنفسية على الآخرين، فيجعل الآخر يشعر أنه مدين أو مذنب في حق الشخص الذي يبتزه[2].

وهذا الابتزاز "يستخدم فيه المبتز الحيلة والدهاء، وحب الآخرين له أو تعاطفهم معه، لتوجيههم وجهه معينة أو جعلهم يتصرفون تصرفاً كأنهم مخطؤون، وذلك من خلال موقف أو كلام يأخذه شخص ما ليسبب للآخر إحساساً بالخجل أو بالخطأ، أو ليحمله مسؤولية لا يتحملها، ويستخدم الابتزاز العاطفي لتحقيق سيطرة عاطفية ونفسية على الآخرين، ولجعل

---

(١) انظر: الابتزاز الجنسي أسبابه وأساليبه، أيمن دقيش، (٢٥-٢٦). والابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (٣٧-٣٨).

(٢) انظر: الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (٣٣-٣٦).

الآخر يشعر أنه مدين أو مذنب في حق الشخص الذي يبتزه، فهو أسلوب دنيء للغاية في التعامل مع الآخرين"(١).

وعندما تبحث الضحية عن إشباع عاطفي فتجده عند المبتز الذي لا يبخل عليها بشيء، لاسيما الكلمات الرقيقة والمشاعر المتدفقة، حينها تبدأ مرحلة الخطر.

فالابتزاز العاطفي في بعض الحالات هو أول الخطوات لأنواع الابتزاز الأخرى، لأن المبتز يبدأ به فإن انساقت الضحية خلفه فهذا مبتغاه، وإن رفضت انتقل إلى خطوة أخرى أكثر جرأة وأشد ضغطاً على الضحية.

وتتنوع صور الابتزاز العاطفي، ومن أمثلة صوره:

أ- رفض أحد الزوجين منح الآخر الحقوق الزوجية العاطفية إلا بعد تحقيق أحد المطالب(٢).

ب- امتناع الطفل عن تناول الطعام إلا بعد أن يشتري له أحد الوالدين لعبة يختارها.

ج- إرغام الطفل على عمل معين كتناول الطعام أو النوم أو التوقف عن البكاء، بتخويفه بشيء مرعب(٣).

٤- الابتزاز المادي:

ويقصد به "إجبار الأشخاص على دفع مبالغ مالية معينة أو أشياء مادية، وذلك باستخدام التهديد والترهيب والتخويف"(٤).

وقيل: هو "قيام المبتز بتهديد الضحايا بدفع مبالغ مالية مادية أو تزويده بمنقولات عينية في مقابل عدم إفشاء أسرار الضحية او ما يهددها به"(٥).

---

(١) الابتزاز العاطفي، عبدالله حمد، (١٥).

(٢) انظر: الابتزاز أنواعه وأسبابه وأساليب مواجهته، محمد السعدون، (١٩).

(٣) انظر: المشكلات النفسية عند الأطفال، زكريا الشربيني، (١٠١).

(٤) الفساد تعريفه وأسبابه ووسائل مكافحته، رحيم حسن العكيلي، (٣).

(٥) الابتزاز أنواعه وأسبابه وأساليب مواجهته، محمد السعدون، (٢٣).

وهو نوع من أنواع الضرر النفسي أو الجسدي للضحية، ومطالبتها بأنواع من المطالبات غير المقبولة، والمخالفة قانونياً وشرعياً، كطلب الأموال أو المقتنيات ذات القيمة المادية، من أجل الكف عن هذا الضرر أو استمراره(١).

ويغلب في أصحاب هذا النوع من الابتزاز أن يكون مرتكبه فاشلاً في حياته، عالة على المجتمع، ممن يمضي حياته في اللهو والمجون وتعاطي المخدرات والخمور، وقد يكون مرتكب هذا النوع من الابتزاز لديه حاجة مادية، فيرى أن الابتزاز هو أسهل وسيلة للحصول على المال، ولذا يستدرج الضحية حتى يحصل على ما يهدد به ثم يبدأ في طلب أشياء مادية.

ومن صور هذا النوع من الابتزاز:

أ- ابتزاز رجال العصابات واللصوص للأشخاص بشكلٍ عام، وتهديدهم بدفع مبالغ مالية لهم مقابل الكف عنهم، أو عدم الاعتداء على مصالحهم أو كشف أشياء مكتومة عنهم إلى غير ذلك.

ب- ابتزاز الموظف المسؤول عن استلام مواد متعاقد على توريدها إلى دائرته، المقاول المورد بإجباره على دفع مبلغ يفرضه، وإلا عدّها غير مطابقة للمواصفات(٢).

ج- ابتزاز الرجل زوجته بالعقاب الجسدي، للحصول على راتبها أو مالها الخاص، وعدم الاستجابة لتلبية حقوقها إلا بعد استجابتها لأطماعه وابتزازه.

د- الابتزاز في مجال قانون الأحوال الشخصية، كالابتزاز بقصد أن تتنازل المرأة عن حق من حقوقها، فيتعمد الزوج إلى أن يبتز زوجته حينما ترغب بالطلاق، بأن يمتنع عن تطليقها لتتنازل له عن حضانة أولادها، أو حقوقها في المهر والنفقة، أو غيرها من الحقوق الشرعية(٣).

---

(١) انظر: واقع الابتزاز ومؤشراته، موضي بنت محمد الدغيثر، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٢٤٠).

(٢) انظر: الفساد تعريفه وأسبابه ووسائل مكافحته، رحيم حسن العكيلي، (٣).

(٣) انظر: الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (٣٠).

هـ- طلب المبتز من الفتاة دفع مبالغ مالية، مقابل عدم نشر صورها، أو محادثتها الصوتية أو المرئية، أو رسائلها الكتابية، أو إرسالها إلى وليها، أو أحد أقاربها، عبر أجهزة الحاسب الآلي، أو الهاتف النقال، أو وسائل الاتصال الحديثة(١).

و- الابتزاز باختراق أجهزة الحاسب الآلي والهواتف النقالة، بسرقة الملفات والبيانات المهمة، تمهيداً لاستخدامها في أعمال الابتزاز، مقابل الحصول على مبالغ مادية.

٥- الابتزاز الإقصائي:

أصحاب هذا الصنف أشخاص يغلب على شخصيتهم حب النفس والأنانية، وحسد الناس وغمطهم حقهم، فتجده عند تميز أحد حوله، أو حصوله على أمر لم يتمكن منه هو، أو حصول الضحية على أمر كان هو يتطلع إليه، عندها تشتعل في نفسه الأحقاد، فيسعى إلى معرفة أسرار خاصة، أو حوادث محرجة، أو عيوب لا يرغب الضحية في اطلاع أحد عليها، ويبدأ في محاولة النيل منه وتهديده بإفشائها ونشرها.

٦- الابتزاز الوظيفي:

هذا النوع من الابتزاز يحدث -غالباً- في ميدان العمل الوظيفي.

وتتنوع أدوات المبتز ووسائله فيه، فقد تكون أسلحته صوراً ومقاطع فيديو مخلة للضحية، وقد تكون أوراقاً ومعاملات سرية، وقد تكون مخالفات إدارية أو مالية، وقد يستغل المبتز نفوذه الوظيفي للضغط على الضحية كالتهديد بالطرد من الوظيفة، أو قطع ومنع بعض المميزات المهمة والضرورية لدى الضحية(٢).

٧- الابتزاز السياسي:

وهذا النوع من الابتزاز يقصد به التهديد بابتزاز الغير، من خلال استخدام السلطة العامة، وغالباً ما تكون سرية، لتحقيق مكاسب شخصية.

---

(١) انظر: ابتزاز الفتيات، نورة المطلق، (١٣-١٤)، (بحث غير منشور).

(٢) انظر: مهارات التعامل مع قضايا الابتزاز، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢١-٢٢)، (حقيبة تدريبية).

"ويتناول الجانب السياسي سواء للدولة أو الفرد، ويمكن التمثيل له من خلال ما تمارسه بعض الدول العظمى من تهديد ووعيد بقطع المعونات أو المساعدات عن بعض الدول الفقيرة، إن لم تستجب هذه الدول الفقيرة والضعيفة لما تريده هذه الدول.

وقد يكون مراد هذه الدول تمرير كثير من أجندتها، أو تحقيق مصالح وأهداف لها في الجوانب الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الدينية، أو غيرها من الأهداف.

وقد يكون الابتزاز في هذا النوع من خلال استعراض القوة والتهديد بالضرب، أو استخدام السلاح ضد هذه الدول الضعيفة، كما يحدث من ابتزاز الدولة الصهيونية للدول العربية والإسلامية بامتلاكها للسلاح النووي والتلويح به في وجه هذه الدول.

وقد يمارس هذا النوع من الابتزاز في نفس الدولة من خلال الضغط على القوى الشعبية ورموزها، أو رؤساء الأحزاب والجمعيات من قبل الدولة لإسكاتهم وعدم معارضة الدولة في شيء"(١).

وهذا للأسف ما نراه واقعاً ملموساً في وقتنا الحاضر، من قبل الدول الاستعمارية المتمكنة من اقتصاد العالم وسياسته، تجاه الدول الضعيفة.

(١) الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، (٣٩-٤٠).

المبحث الثالث: أسباب الابتزاز:

من المعلوم أن للابتزاز أسباباً عامة، يقع فيها المبتز لأسباب نشأت من المجتمع والواقع الذي يعايشه، كما أن هناك أسباباً للابتزاز خاصة بالمبتز، يقع فيها لأسباب ذاتية تعود إليه، لذا يمكننا تقسيم هذا المبحث بهذا الاعتبار إلى مطلبين:

المطلب الأول: الأسباب العامة:

١- التفكك الأسري:

التفكك الأسري عبارة عن اضطراب يصيب الأسرة ويجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أولادها، سواء بتوفير الدعم أو الرعاية أو الحماية لهم، نتيجة اختلال الأدوار الاجتماعية أو سوء التوافق بين الوالدين الذي ينعكس سلباً في تشرد الأولاد وضياع مستقبلهم(١).

وتعد الأسرة من أقوى العوامل الاجتماعية تأثيراً في صياغة شخصية الإنسان وتكوينه فكرياً وسلوكياً، فهي البيئة التي تستقبله منذ ولادته، وتتولى إعداده وتأديبه وتثقيفه في سني حياته الأولى، كما تترك بصمة في حياته وسلوكه، فإذا كانت الأسرة متماسكة سليمة كان ذلك داعياً إلى سلوك أولادها المسلك القويم، أما إذا أصاب الخلل كيانها كان ذلك مدعاة أن يسلك الأولاد طريق الانحراف والجريمة.

وتؤدي الأسرة دوراً حاسماً في تكوين شخصية الفرد، وفي توجيه سلوكه، وتحديد معالم مستقبله، فالأسرة هي المجتمع الأول الذي يبدأ الشخص فيها حياته ويقضي فيها طفولته، فيتأثر بكل ما تمر به أسرته من أحداث، وبما يحيط بها من مشاعر طيبة أو سيئة، وما يلقاه من عناية أو إهمال(٢).

ولذا فقد عني الإسلام بالأسرة عناية بالغة، وشرع من التدابير ما يحميها من الضياع أو الذبول، فدعا إلى بناء الأسرة على أساس وقاعدة مكينة من تقوى الله عز وجل، فأمر باختيار الوالدين على أساس من الدين والخلق الحسن، حيث أمر الرجل بحسن اختيار أم ولده وشريكة

---

(١) انظر: التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية، محمد عبدالعليم مرسي، (٣٢).

(٢) انظر: علم النفس الدعوي، عبدالعزيز محمد النغيمشي، (٢٣٨).

حياته، وبين له معايير الاختيار التي ينبغي للزوج أن يراعيها عند اختياره رفيقة دربه، حيث قال ﷺ: ((تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك))[1]، وبالمقابل فإن الشارع الحكيم قد وجه الزوجة بحسن اختيار زوج المستقبل أب أولادها، ورفيق دربها وقائد سفينة الأسرة فقال ﷺ: ((إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض، قالوا يا رسول الله، وإن كان فيه؟ قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، قالها ثلاث مرات))[2].

كما جاءت الشريعة الإسلامية فأمرت الوالدين بالاعتناء بالولد فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[3]، ويقول النبي ﷺ: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ... والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته))[4].

من خلال ذلك البيت وتلك البيئة الأسرية، يتلقى الولد المبادئ والقيم الأخلاقية، والأفكار والسلوك، فإن صلحت البيئة وكانت ملتزمة بتعاليم الإسلام معاملة وسلوكاً، كان ذلك منعكساً على سلوكه، وإن فسدت كان ذلك سبباً لفساده وانحرافه، ويشهد لهذا حديث أبي هريرة[5]

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، (٧/٧)، (٥٠٩٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين،(١٠٨٦/٢)، (١٤٦٦).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينة فزوجوه، وقال: حديث حسن، (٣٨٦/٢)، (١٠٨٥).

(٣) سورة التحريم (٦).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (٥/٢)، (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (١٤٥٩/٣)، (١٨٢٩).

(٥) سبق ترجمته (١).

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))[1].

إن وجود الأسرة بصفة عامة والأم بصفة خاصة، عامل مهم من عوامل التنشئة الاجتماعية السوية التي يتيح وجودها الفرصة للأولاد بالتدرب على الحياة الاجتماعية الطبيعية، شريطة أن تكون العلاقة بين الفرد وأبويه علاقة حسنة، لأن العلاقة المضطربة ينتج عنها سوء التوافق النفسي والاجتماعي، فضلاً عن أن المستويين الاجتماعي والاقتصادي للأسرة يؤدي دوراً رئيساً في مصير أفرادها؛ حيث لوحظ أن أغلب اللصوص ينتمون إلى أسرٍ فقيرة مفككة، كما لوحظ أن تركيب الأسرة يؤدي دوراً مهماً في مصير أفراده ، حيث ثبت أن العائلات التي تضم عدداً من المجرمين الأحداث أو البالغين تكون عادة أسراً غير اجتماعية على المستوى القانوني أو على المستوى الأخلاقي، ما يزيد من حالات ظهور سلوك الابتزاز كسلوك غير سوي، كذلك فإن موقع الفرد في الأسرة له انعكاساته على شخصيته وتصرفاته، فإذا كان وحيد أبويه فإنه يكون أكثر عرضة للقلق والخوف والأنانية، ويمارس ألواناً من الابتزاز العاطفي، أما إذا كان وحيداً ضمن عدد من الإخوة فإنه يكون عرضة للغيرة[2].

إن للأسرة دوراً كبيراً وخطيراً في سبيل إبعاد أفرادها عن الانحراف، أو زجهم في أتون الرذيلة والفساد، إن هي أهملت دورها في إعداد نشئٍ صالحٍ يخدم نفسه ودينه وأمته ووطنه، ذلك أن الطفل يميل بطبعه إلى التقليد، وأول صور السلوك التي تصادفه وتثير فيه الترعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق منزل الأسرة، ومن هذه الناحية يمكن للأسرة أن تمارس تأثيراً إجرامياً مباشراً على الطفل، عندما يكون أحد الأبوين أو كلاهما قاسياً مع ولده، إذ يؤدي ذلك إلى الشعور بالقسوة والغلظة، فينشأ مشبعاً بهذا الشعور[3].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٢/٩٤)، (١٣٥٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (٤/٢٠٤٧)، (٢٦٥٨).

(٢) انظر: دراسات في علم الإجرام والعقاب، محمد زكي أبو عامر، (٢١٠-٢١٢).

(٣) انظر: أساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، (٢٢٨).

من هنا تبرز أهمية بناء الأسرة المسلمة والبيت المسلم على أساس الرفق واللين في تعامل الوالدين مع بعضهما وفي تعاملهما مع أولادهما، فإن القسوة والغلظة لها آثارها الوخيمة ليس فقط على الزوجين بل على البيت بكامله ويتحمل الأولاد الجزء الأكبر منه، فعندما يسود جانب العنف والشدة في المحيط العائلي تضعف العلاقات الأسرية، ويتجه أفراد العائلة نتيجة للقسوة التي يواجهونها للتنفيس عن ضغوطهم إلى خارج نطاق الأسرة، ولربما اتجهوا لممارسات خاطئة كالتدخين والمخدرات والابتزاز والعلاقات المحرمة.

إن من أهم أسباب انحراف الأولاد واتجاههم نحو الابتزاز هو غلظة الوالدين وقسوتهما عليهم، ولا يظن الظان بأن تلك القسوة منبعها كره الوالدين لفلذات أكبادهم، بل على العكس من ذلك تماماً فهي نتيجة لرغبة بعض الآباء والأمهات أن يكون الأولاد وفق رغبات الوالدين وطوع أمرهم، ولكن القسوة الدائمة والشدة والغلظة في تنشئة الأولاد منهج تربوي غير سليم، وله عواقبه المدمرة على شخصيات الأولاد وسلوكهم، وإذا كان الشارع الحكيم قد دعا إلى العناية بمنهج الرفق في التعامل مع الآخرين، فإن الرفق واللين والتعامل الحسن مع الأولاد من باب أولى، قال الله جل وعلا مخاطباً نبيه محمداً ﷺ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1]. كما حفلت السنة المطهرة بالدعوة إلى العناية بجانب الرفق في التعامل مع الآخرين، ومن تأمل حياة النبي ﷺ يجد أن الرفق كان منهجاً نبوياً واضحاً وجلياً في حياته ﷺ، ففي الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: ((يا عائشة ارفقي، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق))[2]، ولهذا نجد أن الضحية في الابتزاز تبحث عن هذا الرفق والين، والذي يزين لها الشيطان أنها قد تجده عند المبتز.

كما أن سوء سلوك الوالدين مع بعضهما ودوام الشجار بينهما، أو الاعتداء المتواصل من أحد الأبوين على الآخر يؤدي إلى بيئة قلقة مضطربة لها انعكاساتها السلبية على صحة الأولاد

---

(١) سورة آل عمران (١٥٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (١٠٤/٦)، (٢٤٧٧٨)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

النفسية والعقلية، وهي بيئة غير آمنة تقود الصغار إلى البحث عن الأمن من خلال الأصدقاء والرفاق، فإن كان هؤلاء الأصدقاء أصدقاء سوء فإنهم سيأخذون الأولاد معهم إلى طريق الغواية والانحراف(١)، ولربما اتجه الأولاد إلى الفضاءات الهائلة حيث الانفتاح العالمي بجميع ألوانه – قنوات فضائية وانترنت وغيرها– يمثل تحدياً وخطراً حقيقياً تجاه أفراد الأسرة، فلم تعد الأسرة ولا المدرسة مصدر التوجيه وبناء الشخصية للصغار، بل زاحمت إعلاماً ومصادر معلومات هائلة متعددة الجنسيات والثقافات دور الأسرة والمدرسة، وأصبح لها تأثيرها القوي والفعال في صياغة عقول الأولاد صياغة لا تتفق مع قيم الشريعة الإسلامية ومبادئها وأحكامها.

ومما له آثار سلبية قد تدفع الولد إلى الانحراف والإجرام، انفصال الطفل عن والديه أو أحدهما، كما أن غياب الأب عن الأسرة من الفترة الأولى من عمر الطفل، والتي تقتضي تواجده ليوازن بين السلطة والحزم وبين حنان الأم وعطفها، يفضي إلى آثار سيئة على شخصية الطفل، وهنا تجد أن التفكك الأسري قد أثر على نفسية هذا الحدث، فهو لم يتلق التربية السليمة التي تحميه من براثن الجريمة، فتدفعه هذه الظروف إلى الوقوع في جريمة الابتزاز، يقول ابن القيم(٢) رحمه الله: "وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده بإهماله في الدنيا وترك تأديبه، وإعانته له على شهوته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، وحرمه ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء"(٣).

والتفكك الأسري الذي ينتج عن غياب أحد الوالدين أو كليهما يؤدي إلى العجز في القيام بالمسؤولية التربوية للأطفال، وعدم القدرة على إشباع احتياجاتهم بسبب الوضع المفروض عليهم، وقد أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة بين الابتزاز وحالات انهيار الأسر، حيث إن الخلافات العائلية وما تسببه من ألم وإحباط وصراعات للأولاد، تحرمهم من تلقي التربية الملائمة،

---

(١) انظر: أساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، (٢٥٣).

(٢) محمد بن أبي بكر الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي، ولد سنة ٦٩١ هـ، كان جرئ الجنان واسع العلم عارفاً بالخلاف ومذاهب السلف، وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، وله من التصانيف، زاد المعاد في هدي خير العباد، وإعلام الموقعين، وبدائع الفوائد، ومفتاح دار السعادة، ومات في ثالث عشر شهر رجب سنة ٧٥١ هـ، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (١٣٧/٥).

(٣) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، (٢٤٢/١).

وتمنع النمو الطبيعي للطفل المراهق، فضلاً عن دفعهم للجنوح والانحراف والتطرف، كسلوك هروبي من بيئة مضطربة مختلة، لم تستطع منحهم الإشباع العاطفي أو الراحة النفسية، فالأسرة المتماسكة تنأى بأفرادها من الوقوع في التأثيرات السلبية الناتجة من الشارع أو المدرسة أو زملاء الدراسة، لأن تماسكها وحبها لأفرادها يمنع عنهم أي تأثير سيء، ويحصنهم ضد كل أنواع المثيرات التي قد تدفع بهم إلى الابتزاز وارتكاب السلوك المنحرف.

وقد أكدت معظم أبحاث التحليل النفسي ودراسات الشخصية التي تم إجراؤها على عدد كبير من نزلاء المؤسسات الإصلاحية أن للتفكك الأسري تأثيراً كبيراً في الفرد، خلال السنوات الأولى من حياته، كما يشكل انسحاب هذا التأثير خلال فترة المراهقة السبب الرئيس للانحراف والجنوح والابتزاز وارتكاب السلوك الإجرامي، الذي غالباً ما يعزى إلى مرور المتطرف بخبرات مؤلمة في مرحلة الطفولة، نتيجة التفكك الأسري الذي حرمه من الحماية والحصانة التي تتيحها الأسر المتماسكة لأفرادها(١).

والأسرة إن كانت غير سوية فإنها تتيح الفرصة لوجود بيئة خصبة، لتغذية الابتزاز ودوافعه، من خلال التفكك الذي يسود الأسرة.

إن التفكك الأسري نتيجة غياب الوالدين أو كليهما يترتب عليه العديد من الآثار السلبية، نتيجة ضعف الرقابة الأسرية على الأولاد أو غيابها، ما يؤدي إلى تسرب الأولاد وتسكعهم في الشوارع وهروبهم من المنزل وترك مقاعد الدراسة، ويتعلمون أساليب الابتزاز تحت تأثير رفقاء السوء، أو قد تتلقفهم عصابات الإجرام المنظم والتطرف الفكري والديني، فيمارسون أشكالاً مختلفة من الإجرام والإرهاب المعاصر(٢).

والعوامل السلبية للخلل الأسري، تؤدي إلى كراهية الأولاد لأسرهم، حيث يشعرون بالحرمان الذي قد يلازمهم منذ لحظات حياتهم الأولى، فيسعون إلى الفرار بعيداً عن الأسرة، بحثاً عن العطف والرعاية خارجها، بينما قد تدفع العوامل الإيجابية الأولاد إلى هجر الأسرة أو التسول

---

(١) انظر: القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، كمال إبراهيم مرسي، (٨٩).

(٢) انظر: جريمة الابتزاز، دراسة مقارنة، محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب، (٣٧-٣٨)، (بحث ماجستير غير منشور)، والاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١١٧-١٢١)، (بحث غير منشور)، ظاهرة الابتزاز في المجتمع السعودي من وجهة نظر العاملين في الضبط الجنائي، محمد علي الشمراني، (٢٧٠٣٠)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

أو السرقة أو الابتزاز أو ارتكاب أعمال العنف، فهذه العوامل جميعها قد تساعد الأولاد على الانزلاق إلى طريق التشرد وارتكاب السلوك الإجرامي، لأن الأولاد وخاصة في مرحلة المراهقة من السهل قيادتهم وتوجيههم، ولذلك فقد يستغلهم المجرمون والإرهابيون ورفقاء السوء، ويلقنونهم فنون الجريمة وأساليب الابتزاز، لتسخيرهم في القيام بمآربهم(١).

وفي الاستفتاء الذي أجرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال موقعها الإلكتروني عن أسباب هذه الجريمة، ذكر ١٣,٣% من المشاركين أن التفكك الأسري من أسباب الوقوع في جريمة الابتزاز(٢).

مما تقدم يتبين أن التفكك الأسري يعتبر من أهم الأسباب المؤدية إلى جريمة الابتزاز.

٢- ضعف الرقابة الأسرية:

لا شك أن ضعف دور الأسرة تجاه أولادها، نتيجة نزولها للعمل وانشغالها بمتطلباته، له أثره سلباً في الرقابة الأسرية.

وإذا غاب التوجيه والمتابعة من الوالدين أصبح من السهل على أفراد الأسرة الانحراف واتباع طرق غير سوية كالابتزاز، فالابن الذي يقضي ساعات طويلة خارج منزله، ويتغيب عن مدرسته كثيراً من غير أن يعلم بذلك والداه، أو يتجه إلى الانحراف أو الإدمان كل ذلك بسبب غياب الرقابة الأسرية، وكذلك الفتاة التي تكثر من الخروج بسبب أو بدون سبب، أو تخرج بدون رقيب أو مرافق، أو تقضي الساعات الطويلة أمام القنوات وشبكات المعلومات وبرامج التواصل الاجتماعي في المحادثات الهاتفية لثقتها التامة بعدم الرقابة الأسرية، قد يؤدي هذا كله إلى الانحراف الأخلاقي والفكري، والأسرة هي السبب الرئيس، بتهاونها في الرقابة على أولادها، وإعطائهم الحرية دون ضوابط أو حدود، ثم الذي يدفع الثمن هي الأسرة، من سمعتها وشرفها ومكانتها، ومن ورائها المجتمع.

إن الأولاد من بنين وبنات، قد يجرون آباءهم وأمهاتهم إلى ما يسوؤهم وما ينغّص عليهم حياتهم إذا لم يحرصوا على تربيتهم تربية صحيحة سليمة؛ لهذا قال بعض السلف: أول من

---

(١) انظر: الإجراءات الجنائية تأصيلا وتحليلا، رمسيس بهنام، (١٤٣).

(٢) انظر: موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني www.pv.gov.sa، وجريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد الشمري، (٤)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

يشقى بفساد الأولاد آباؤهم وأمهاتهم، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾(١). وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(٢)(٣).

٣- العامل الاقتصادي:

تعتبر العوامل الاقتصادية سبباً مشتركاً لأكثر أنواع الجرائم، حيث تدفع الكثير من الأفراد والجماعات إلى اللجوء للابتزاز، من أجل الحصول على المال وإشباع الرغبات.

وأهم العوامل الاقتصادية لانتشار ظاهرة الابتزاز:

أ- الأزمات الاقتصادية: ويراد بها تدني المستوى الاقتصادي للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، حيث تتنوع الحركة الإجرامية ويتنوع معدل ارتكاب السلوك الإجرامي حسب المستوى الاقتصادي، فقد لوحظ أنه على الرغم من ارتفاع مستوى المعيشة بانتقال المجتمعات من مرحلة الزراعة والحرفية إلى مرحلة الصناعة والتطور، إلا أن الجرائم قد تضاعفت بشكل كبير، وهذا يرجع إلى تزايد الحاجات والمتطلبات؛ لأن ارتفاع مستوى المعيشة غالباً ما يقابله ازدياد الرغبة في الحصول على الحاجات وتحقيق الرغبات، فضلاً عن انتشار العلاقات القائمة على تبادل المصالح وشيوعها، فالهزات الاقتصادية ذات تأثير مباشر في زيادة السلوك الإجرامي بصفة عامة، وظاهرة الابتزاز بصفة خاصة، حيث تزداد الجرائم المرتكبة ضد المال في أوقات الأزمات وفترات الركود الاقتصادي(٤).

إن ارتفاع الأسعار أو انخفاضها يؤثر على ظاهرة الإجرام، والسبب في ذلك ارتفاع مستوى أسعار السلع مع عجز أصحاب الدخل المحدود عن إشباع حاجاتهم من المواد الضرورية، فيلجأ كثير منهم إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على الأموال كالابتزاز، لتوفير وسائل إشباع تلك

---

(١) سورة التغابن (١٤).

(٢) سورة الأنفال (٢٧).

(٣) انظر: الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٢٢).

(٤) انظر: دراسات في علم الإجرام والعقاب، محمد زكي أبوعامر، (٢٢٧-٢٢٩).

الحاجات، ومما له علاقة بالموضوع هنا هو ارتفاع الأسعار في تكاليف الزواج، ذلك أن ارتفاع أسعار تكاليف الزواج أدى إلى بعد الشباب عن فكرة الزواج، نظراً لضعف إمكانياتهم المادية، حينها قد يضطر البعض بدافع الرغبة الجنسية الملحة بداخله إلى الوقوع في جرائم العرض كجريمة الابتزاز، وذلك من أجل متعة جنسية(١).

ب- الفقر: تعتبر مشكلة الفقر من الأسباب العامة التي تلقي بظلالها الكثيفة على كثير من الجرائم والانحرافات السلوكية بآثارها الوخيمة، كالسرقة والاختلاس في الجرائم المالية، وكالزنا والاغتصاب والدعارة في الجرائم الأخلاقية، وكذلك الحال بالنسبة لجريمة الابتزاز، والتي يؤثر العامل الاقتصادي كثيراً في جنوح الأفراد إلى الجريمة بحثاً عن المال.

إن الفقر والحاجة قد يدفعان إلى الكثير من جرائم الاعتداء على الأموال، وتفسير ذلك أن الإنسان ضعيف الإيمان قد لا يتمكن من تحقيق احتياجاته المادية واحتياجات أسرته، لقصور موارده المالية المشروعة عن إشباع تلك الحاجة، وهنا يواجه عجزاً في إشباع حاجاته الأساسية يعوضه بالالتجاء إلى الوسائل الغير مشروعة المتمثلة في جرائم الاعتداء على الأموال، ومن ذلك جريمة الابتزاز حيث يقوم بالجريمة من أجل غرض الحصول على المال(٢).

والفقر من العوامل الضاغطة التي تصعب من مهمة إشباع بعض الأفراد لاحتياجاتهم، مما قد يساهم في ارتكاب جرائم الابتزاز، ولا يشترط أن يتم الابتزاز بقيام الشخص الفقير بتصوير الفتيات وابتزازهن، أو إقامة علاقة آثمة والعمل على ابتزازهن بعد ذلك، ولكن قد تستغل الجماعات الإجرامية حاجة الفقراء وتمدهم بالمال اللازم لإشباع احتياجاتهم، مع تزويدهم بالفكر الإجرامي واستغلالهم في أعمال إجرامية، كما تستغل بعض النساء اللاتي تعملن بالقوادة الأسر الفقيرة في تشغيل فتياتهن ونسائهن في الدعارة مقابل الحصول على المال، وتتجلى العلاقة القوية بين الفقر والابتزاز والسلوك الإجرامي بسبب عدم توفير الاحتياجات الأساسية للفقراء، مما قد يترتب عليه سعيهم لإشباع تلك الاحتياجات بطرق غير مشروعة، ومن ثم اللجوء إلى الابتزاز

---

(١) انظر: أساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، (٢١٧)، والابتزاز ودور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحته، عبدالعزيز الحمين، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٤٦).

(٢) انظر: المرجعين السابقين، (٢٠٩)، (٤٦).

كوسيلة للحصول على المال اللازم لإشباع الحاجات، أو الانخراط في سلوكيات إجرامية كالسرقة(١).

ولقد اعتنى الإسلام عناية كبرى بمشكلة الفقر، وذلك من خلال تنظيم تداول المال بين الناس لإصلاح أحوالهم واستقرار معيشتهم، فأوجب الزكاة وجعلها ركناً من أركان الاسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

كما جاء في السنة النبوية الحث على تعاطي طرق الكسب، والسعي لاكتساب المال عن طريق الحلال، قال ﷺ في شأن الزراعة: ((من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق))(٣).

ج- البطالة: وهي عدم توفر فرصة العمل، بالرغم من توفر القدرة على العمل والرغبة فيه وقبوله، مهما كان أجره، أو عدم استخدام الأشخاص المؤهلين القادرين على العمل(٤).

وتسهم البطالة في توفير وقت الفراغ الكلي لدى الأفراد، مما يتيح الفرصة لإمكانية استقطابهم من قبل الجماعات المنحرفة وتلقينهم أساليب الابتزاز، ومن ثم تقود البطالة إلى الابتزاز، أو على الأقل تهيئة الظروف الملائمة لقبوله(٥).

---

(١) انظر: الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، عارف محمد، (٣٧٦)، ودراسة في علم الاجتماع الجنائي، خفاجي حسن علي، (١٣٧).

(٢) سورة التوبة (٦٠).

(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ، من حديث هشام بن عروة عن أبيه، (٢٧٥٠/٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٥٩٧٥/٢).

(٤) انظر: البطالة، مفهوم- تحليل- تكلفة- حلول، عبدالرحمن التيشوري، (١)، وواقع البطالة بين المراجعين والمراجعات لمكاتب التوظيف التابعة لوزارة الخدمة المدنية في الرياض وجدة والدمام، الأسباب وسبل العلاج، ابتسام عبدالقادر استنبولي، (١١) (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٥) انظر: بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين، واقعها وأسبابها وحلولها، خالد بن رشيد النويصر، (٥٧) (رسالة ماجستير غير منشورة).

والبطالة عامل خطير جداً، يؤثر في أمن المجتمع وسلامته، وعلى أفراده بالسلب، ويؤدي إلى نتائج وخيمة جداً، فهي تؤثر في مختلف نواحي حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، بل وحتى السياسية، وتؤثر على الجانب النفسي، وقد تدفع الى ارتكاب جرائم كثيرة ليست الجنسية والابتزاز فحسب، بل جرائم سرقة أو قتل أو نصب أو تزوير أو غيرها.

إن البطالة سبب في زيادة هذه الجريمة، فهي تعني حرمان العامل الذي توقف عن العمل عن مورد رزقه، وهو ما يؤدي إلى إشباع حاجاته الضرورية بالطرق المشروعة مما قد يضطره إلى سلوك سبيل الجريمة لتحقيق هذا الإشباع، والسبب في ذلك أن الشاب الذي يعاني من البطالة يعاني من نقص المال، ولديه وقت فراغ كبير، والشعور بالفراغ واليأس من المستقبل، حيث يرى أن الزواج أصبح حلماً بعيد المنال، وهو شاب لديه رغبات مكبوتة، لا يعرف كيف يخرجها، وهو بلا مال، ولديه وقت فراغ، وأول ما يندفع إليه وهو في هذه الحالة هو الإجرام الجنسي، حيث يعتقد أن من حقه أن يأخذ نصيبه من الدنيا، فيلجأ إلى الابتزاز للحصول على هذه الرغبات(١).

٤- وسائل الإعلام:

تقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور هام وخطير في توجيه الرأي، وتسويق الأفكار والثقافات، والإعلام منه ما يقوم بدور إيجابي في بناء المجتمع، والمحافظة على تماسكه، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الناس، وهذا هو الإعلام الإيجابي وذاك دوره، أما الإعلام الذي يوجه المجتمع إلى الشر، ويشيع ثقافة الإجرام بكافة صوره وإشكاله —وهو ما يعرف بالإعلام السلبي-، فهذا يمارس تأثيراً سيئاً في نفوس بعض الأفراد ولا سيما الأحداث والبالغين الذين تحيط بهم ظروف فردية، أو اجتماعية خاصة، فالأحداث يغلب عليهم التقليد لما يشاهدونه في المسلسلات التلفزيونية، والأفلام السينمائية الهابطة، وكيف يجنون المال بطرق غير مشروعة كالابتزاز، كما قد تساهم هذه الوسائل في تعليم أساليب الإجرام، أو المغامرات، أو الإغراق في الأساطير، أو ترويج الأفكار التي تمس الدين والقيم والأخلاق النبيلة(٢).

---

(١) انظر: الإجرام الجنسي، نسرين عبدالحميد نبيه، (٢٩).

(٢) انظر: موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، وهبة الزحيلي، (٢٥٨/٢).

ومع تطور الآلة الإعلامية، وتحول العالم إلى القرية الكونية، أصبح بسهولة الوصول إلى كافة المعلومات والثقافات والبرامج التي يؤثر كثير منها في صياغة عقول الأفراد، صياغة مخالفة لشريعة الاسلام وتعاليمه السمحة التي تقود البشرية نحو الخير والعفاف والطهر.

فالإعلام بشتى وسائله المختلفة والمتباينة، يؤثر في صياغة الأفكار والسلوكيات، ولكثرة وسائل الإعلام المخالفة للشريعة الإسلامية؛ فقد ظهر أثرها السلبي على النفس البشرية وسموها وعفافها وطهرها.

يضاف إلى ذلك الصورة المخادعة التي رسمها الإعلام الهابط عن فارس الأحلام وزوج المستقبل بالنسبة للفتاة، وتضخيم موضوع الحب، وأن الزواج لا ينجح إلا بحب قبله وعلاقة تتقدمه، مما يفتح مجال الانحراف على مصراعيه، كما يجعلها في حالة من السكر العاطفي تنساق إلى سراب من الوعود الكاذبة، بعيداً عن التفكير في مآلات الأمور وعواقبها، مما يسهل وقوعها تحت وطأة المبتز وتهديده ومساومته(١).

إن للإعلام دوراً مؤثراً في عرض الأفكار السلبية، من خلال عرضه قصص الحب الملتهبة، والرومانسية المفتعلة التي تعرض عبر الفضائيات، وتؤجج مشاعر الفتيات اللاهثات خلف الحب، فيقعن ضحايا لمعسول الكلام، وينقدن لوهم كبير اسمه الحب، كما إن للإعلام دوراً آخر في غاية الخطورة؛ يتمثل في عرض نماذج من قصص الابتزاز التي يتعلمها الشباب ويقومون بتقليدها بعد ذلك(٢).

وفي الاستفتاء الذي أجرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال موقعها الإلكتروني عن أسباب هذه الجريمة، ذكر ٢٥,٧% من المشاركين أن الإعلام الهابط من أسباب هذه الجريمة(٣).

---

(١) انظر: الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية، عثمان العامر، ١٢ (ورقة عمل مقدمة في اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية). والاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٢٣-١٢٦)، (بحث غير منشور). وجريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح بن محمد الشمري، (٤) (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٢) انظر: الابتزاز المفهوم الأسباب العلاج، نوال العيد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٩٨).

(٣) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني www.pv.gov.sa.

٥- الاختلاط:

جاء الشرع الحنيف بالحفاظ على سلامة المرأة المسلمة من الفتن، فقد دعاها إلى الالتزام بقواعد السلامة الاجتماعية، ومن ذلك لزوم الحجاب وترك التبرج والبعد عن الاختلاط بالرجال غير المحارم لها وعدم الخضوع بالقول، وأكد الشرع المطهر بأن مخرجات هذه القواعد الهامة للمرأة المسلمة، هي حياة الطهر والعفاف والسمو والأمان الاجتماعي.

والمقصود بالاختلاط هو اللقاء المباشر المقصود بين الجنسين غير المحارم مع إمكان التحرز منه(١)، سواء كان هذا اللقاء هو بيئة العمل أو كان من الصداقة التي تكون بين الطرفين، فهذا هو الذي له علاقة بجريمة الابتزاز، حيث يدور الحديث بين الرجل والمرأة، ولربما قام الرجل بتصوير المرأة أو استغلال حاجتها للوظيفة فيقوم بابتزازها إن لم تستجب لطلباته، وهذا ما أثبتته تجارب بعض الدول التي جعلت الاختلاط فيها جائزاً حيث انتشرت هذه الجريمة(٢).

إن الدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال في أماكن العمل دعوة تبتعد عن أصول الشريعة التي جاءت بدرء المفاسد وتقليلها، وسد المنافذ التي توصل إليها، ولهذا حرمت الأسباب المفضية إلى الاختلاط، كما حرم الدخول على الأجنبية أو الاختلاط بها، وكذلك حرم سفر المرأة بلا محرم، وشرع لها صلاتها في بيتها، وصلاة المرأة في بيتها خير لها من صلاتها في مسجد قومها، وصلاتها في مسجد قومها، خير من صلاتها في مسجد رسول الله ﷺ، إلى غير ذلك من الأحكام التي تباعد بين أنفاس النساء والرجال(٣).

يقول ابن القيم(٤) في هذا الشأن: "إن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع من اختلاط النساء بالرجال في الأسواق والفُرج ومجامع الرجال، فالإمام مسؤول عن ذلك، والفتنة به عظيمة قال رسول الله ﷺ: ((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء))(٥)، ويجب عليه منع

---

(١) انظر: الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، رياض المسيميري ومحمد الهبدان، (١٤).

(٢) عمل المرأة في الميزان، محمد علي البار، (١٦٨).

(٣) حراسة الفضيلة، بكر أبو زيد، (١٠١).

(٤) سبق ترجمته في صفحة (٣٥).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، (٨/٧)، (٥٠٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء، (٢٠٩٧/٤)، (٢٧٤٠)، من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات ومنع الرجال من ذلك، ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط النساء بالرجال سبب لكثرة الفوضى، وهو من أسباب الموت العام والطواعين المتصلة"(١).

ويقول الشيخ بكر أبو زيد(٢) -رحمه الله- محذراً من خطر الاختلاط: "إن العفة حجاب يمزقه الاختلاط، ولهذا صار طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها فالمجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي، فللرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن، ولا تخرج المرأة إلى مجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة بضوابط الخروج الشرعية. كل هذا لحفظ الأعراض والأنساب، وحراسة الفضائل والبعد عن الريب والرذائل وعدم إشغال المرأة عن وظائفها الأساس في بيتها، ولذا حرم الاختلاط، سواء في التعليم أو العمل، والمؤتمرات والندوات والاجتماعات العامة والخاصة وغيرها، لما يترتب عليه من هتك الأعراض ومرض القلوب، وخطرات النفس، وخنوثة الرجال واسترجال النساء، وزوال الحياء، وتقلص العفة والحشمة وانعدام الغيرة"(٣).

كما حذر مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز(٤) —رحمه الله- من الدعوة إلى الاختلاط بين الجنسين، حيث قال رحمه الله: "فإن الدعوة إلى نزول المرأة للعمل في

---

(١) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، (٢/٧٢١-٧٢٤).

(٢) بكر بن عبدالله بن محمد، ولد عام ١٣٦٥هـ في حاضرة الوشم بنجد، من قبيلة بني زيد القضاعية، العالم الرباني، والمصنف الأثري الإسلامي، صاحب التصانيف الشهيرة، والرسائل العلمية الدقيقة، والردود المفحمة الرصينة، نشأ في بيت عرف بالصلاح والعفاف والكرم، من مؤلفاته (حراسة الفضيلة) و (حلية طالب العلم)، توفي عام ١٤٢٩هـ بمدينة الرياض عن عمر يناهز ثلاثة وستين عاماً. انظر: (مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش)، (١/١٥-١٧).

(٣) حراسة الفضيلة، (٨١).

(٤) عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن باز، ولد عام ١٣٣٠هـ بمدينة الرياض، كان بصيراً ثم أصابه مرض في عينيه حتى فقد بصره عام ١٣٥٠هـ، إمام أهل السنة والجماعة في عصره، علامة زمانه، وفقيه أوانه، ذو تواضع جم، وحلم عجيب، وكرم وسخاء، وهمة عالية، من مؤلفاته (الفوائد الجلية في المباحث الفرضية) و (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة)، توفي عام ١٤٢٠هـ وصلي عليه في الحرم المكي. انظر: مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، (١/٤-٨).

ميدان الرجال المؤدي الى الاختلاط، سواء كان ذلك على جهة التصريح أو التلويح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة أمر خطير جداً له تبعاته الخطيرة وثمراته المرة وعواقبه الوخيمة، رغم مصادمته للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها، والقيام بالأعمال التي تخصها في بيتها ونحوه. ومن أراد أن يعرف عن كثب ما جناه الاختلاط من المفاسد التي لا تحصى، فلينظر إلى هذه المجتمعات التي وقعت في هذا البلاء العظيم اختياراً أو اضطراراً بإنصاف من نفسه وتجرد للحق عما عداه يجد التذمر على المستوى الفردي والجماعي، والتحسر على انفلات المرأة من بيتها وتفكك الأسر، ونجد ذلك واضحاً على لسان كثير من الكتاب، بل على جميع وسائل الإعلام وما ذلك إلا لأن هذا هدم للمجتمع وتقويض لبنائه"(١).

ولذا وسداً للذرائع المفضية إلى الوقوع في مثل هذه الجرائم قال الله جل وعلا: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٢). كما وجه المولى تبارك وتعالى الخطاب إلى أمهات المؤمنين زوجات النبي الكريم ﷺ وهن قدوات المجتمع إلى الالتزام بتلك القواعد الهامة في الحفاظ على المرأة المسلمة، فقال تعالى: ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ

(١) التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، (١٧).

(٢) سورة النور (٣٠-٣١).

﴿فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١).

وللنظر في بعض آثار الاختلاط على بعض المجتمعات، نجد أن نسبة الجرائم والعنف والابتزاز والتحرش الجنسي قد ارتفعت إلى نسب مقلقة وخطيرة في المجتمعات التي انتشر فيها الاختلاط.

ففي دولة أوغندا ٨% من الطلاب الذين تتراوح اعمارهم بين (١٦–١٧) عاماً أجبروا على إقامة علاقات غير شرعية مع معلميهم، وفي جنوب أفريقيا يرتكب موظفو المدارس حوالي ثلث جرائم الاغتصاب في البلاد، أما في دولة بنين غرب أفريقيا فقد أظهر استطلاع أجري في عشر قرى أن ٣٤ % من الأطفال أكدوا تعرضهم لعنف جنسي في مدارسهم. ويشير التقرير إلى أن الفتيات عرضة للاعتداءات، ليس على أيدي معلميهم وموظفي الرعاية في المدرسة فحسب، وإنما على أيدي زملائهن الذكور أيضاً داخل المدرسة، أو في رحلة الذهاب والإياب من وإلى المدرسة(٢).

وفي دول الاتحاد الأوربي ٣٥% من النساء يتعرضن إلى شكل من أشكال التحرش الجنسي في أماكن العمل، ويشير تقرير حكومي ياباني إلى ارتفاع واضح في قضايا التحرّش الجنسي ضد النساء اليابانيات العاملات، كما سجّلت قضايا التحرش الجنسي في أماكن العمل ارتفاعاً عام ١٩٩٩م بنسبة ٣٥% مقارنة مع عام ١٩٩٨م، تم أكثر من نصفها بحق سيدات عاملات. وفي نتائج بحث مقدم لمؤتمر بكين ذكر أن ٦٦% من أفراد العينة (عاملات في أماكن مختلطة) تعرضن للإهانة في أماكن عملهن، وقد اتخذت الإهانة في ٧٠% من هذه الحالات الطابع الجنسي، وفي ٣٠% التحرش بالكلام، وفي ٢٠% الغزل المباشر. وغيره الكثير من التقارير

(١) سورة الأحزاب (٣٢-٣٣).

(٢) انظر: أفريقيا الطلاب والطالبات عرضة للاستغلال الجنسي من المدرسين، (مقال منشور في موقع لها أون لاين، www.lahaonline.com بتاريخ ١٤٢٩/١٠/١٥هـ).

والدراسات والأقوال التي تدل على أن اختلاط النساء بالرجال في أماكن العمل له آثاره السلبية(١).

ويُظهر استطلاع أجرته صحيفة أردنية شمل ١٠٠ من الطالبات تم اختيارهن بشكل عشوائي، في ثلاث جامعات خاصة وحكومية أن ٥٧% من الطالبات اللاتي شملهن الاستفتاء تعرضن للابتزاز وللمضايقة من قبل أحد أساتذة المواد مرة أو أكثر خلال دراستهن الجامعية، وأن ٢٠% من هذه الحالات كانت مصاحبة بالتهديد إما بالرسوب أو بالعلامات المنخفضة.

كذلك أظهر الاستفتاء أن ٣٣% كان تحرشاً لفظياً، بينما تعرضن ٢٤% من الفتيات لتحرش جسدي و٨% لتحرش جسدي مباشر، وقد فكرن ١٨% من هؤلاء الطالبات برفع شكوى، بينما قامت ٢% فقط منهن برفع الشكوى ولم يثبت فعل التحرش(٢).

ونتيجة للآثار السيئة للاختلاط بدأت تعلو الأصوات إلى منعه داخل أوروبا نفسها، ففي فرنسا ظهرت دراسة بعنوان (فخ الاختلاط المدرسي) تؤكد ضرورة الفصل بين الجنسين في المدارس، وتؤكد دراسته أن الاختلاط المدرسي لا يتيح المساواة بين الجنسين أو حتى العدالة في اغتنام الفرص، بل إن الباحث قد نادى بضرورة فتح فصول خاصة غير مختلطة في المدارس على أن تكون اختيارية، وقد أثارت هذه الدراسة الجدل حول تلك المسألة بعد أربعين سنة من تعميم مبدأ الاختلاط(٣).

إن من أعظم الآثار السيئة للعمل المختلط بين الجنسين وقوع بعض ضعاف النفوس من العاملين في هذه البيئات في درن الرذيلة والتحلل الاجتماعي، ومن ذلك إقامة العلاقات المشبوهة بين الجنسين التي تعزز في بعضها المساومة والابتزاز.

---

(١) انظر: التحرش الجنسي بالمرأة في العمل، أبو شيماء، (مقال منشور في موقع صيد الفوائد الإلكتروني www.saaid.net بتاريخ ١٤٣٨/٣/٢٩هـ).

(٢) انظر: السمات الشخصية لدى النساء اللواتي وقع عليهن العنف الجسدي والنفسي، أحمد الطراونة، نقلاً عن جريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد نماش الشمري، (٣٤)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٣) انظر: فخ الاختلاط المدرسي والتحرش الجنسي، (مقال منشور في موقع لها أون لاين www.lahaonline.com بتاريخ ١٤٢٤/٨/٢هـ).

وإن الدعوة إلى اختلاط النساء بالرجال دعوة تبتعد عن الاعتبار بما وصلت إليه المجتمعات التي شرعت هذا الأمر من مصائب وويلات، كما إن حوادث وقصص الابتزاز هي عظة وعبرة لكل مسلم حريص على إيمانه وفضيلته وكرامة أسرته وعائلته.

٦- العمالة الوافدة والمنزلية:

من الأسباب المهمة لانتشار الجرائم، وجود العمالة الوافدة التي تعمل في مجالات تتعامل مع الاحتياجات اليومية للناس، وهذه العمالة منها ما يتصف بضعف الاستقامة وقلة الديانة، مما يجعلها تلج المسالك المحرمة في تعاملها مع عملائها، وهذه العمالة الوافدة التي جاءت معها بثقافاتها وممارساتها الأخلاقية -ومع وجود الدافع القوي للجريمة- ابتكرت عدداً من الطرق للابتزاز، وقد زاد عدد العمالة الوافدة مؤخراً في كثير من الدول الإسلامية والعربية.

وكمثال "أثبتت الإحصائيات الواردة من الجهات المعنية أن عدد العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية يربو على ستة ملايين عامل، وأثبتت العديد من الدراسات أن الباعث لكثير من الأسر على استقدام العمالة الوافدة ليس للحاجة الفعلية ، ففي دراسة أجريت على ثلاث مدن سعودية وجد أن نسبة ٢١،٨% كان الدافع لديهم من استقدام العمالة المنزلية هو السعي للتباهي والتفاخر، وأن ٢٠% يعود إلى الشعور بالغنى، وأن نسبة ٣٩،٤% يعود إلى وجود سبب يعوق الأم عن القيام بواجباتها وكبر حجم العائلة وخروج المرأة للعمل، وإن ٦،٢% يعود إلى تقاعس أفراد الأسرة عن القيام بواجباتهم"(١).

وممّا لا شك فيه أن تأثير العمالة الوافدة في تغيير كثير من سلوكيات وأخلاقيات المجتمع أمر ظاهر، فهناك ارتفاع في نسبة الجرائم الأخلاقية المرتكبة من قبل بعض العمالة الوافدة، وقد ثبت لدى مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مناطق المملكة العربية السعودية وقوع الكثير من جرائم الابتزاز بسبب العمالة الوافدة، سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، وذلك باختلاف وتنوع أعمالهم، فقد تم ضبط الكثير من القضايا لبعض العاملات في المشاغل النسائية وفي قاعات الأفراح يقمن بتصوير النساء، ومن ثم بيع هذه الصور على بعض العمالة لترويجها بين الشباب، كما تم ضبط عدد من القضايا عن طريق بعض محلات صيانة أجهزة الجوالات المحمولة، حيث تقوم بعض العمالة عن طريق بعض البرامج باستعادة الصور والمقاطع المحذوفة، والتي

(١) العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية، عمر عسعوس، (مقال في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد١٥).

تحتوي على أشياء خاصة للمرأة أو الفتاة، ومن ثم يقوم هذا العامل بعد حصوله على رقم هذه المرأة أثناء حضورها إلى المحل بمحاولة ابتزازها وتهديدها، كما تم أيضاً ضبط بعض العمالة الوافدة الذين يعملون في مهنة توصيل طلبات المطاعم وسيارات الأجرة وبعض المحلات التي تقوم ببيع مستلزمات النساء وهم على علاقات مشبوهة مع بعض الفتيات، وقيام البعض بابتزازهن وتهديدهن، وكذلك ضبط عدد من السائقين أثناء ابتزازهم وتحرشهم بالأحداث والأطفال من الطلاب عند إيصالهم إلى المدرسة أو إرجاعهم منها.

وقد أوصلت دراسة أجريت على مائة عينة نسبة العمالة الوافدة في ارتكاب الجريمة إلى ٢٣ % من العينة، وهي نسبة كبيرة مقارنة بحجم عدد السكان في السعودية، وبلغت نسبة غير المسلمين منهم ١٢%(١).

٧- ضعف العقوبات والأنظمة المتعلقة بالابتزاز:

حينما شرع الله تعالى العقوبات لبعض أنواع الجرائم، كقطع اليد للسارق، والرجم في حق الزاني المحصن، وعقوبة الحرابة في حد الحرابة، كان من الحكم التي شرع لأجلها هذا العقاب هو الردع والزجر، ففي تشريع العقوبة للجريمة ردع لكل من تسول له نفسه الوقوع فيها، وإسهام في الحد من انتشار الجريمة، وإن العقاب الملائم للمجرم يساهم في الحد من انتشار الجريمة في المجتمعات، كما إن ترك معاقبة المجرم يساعد على انتشار الجريمة وتفاقمها، فإن من أمن العقوبة أساء الأدب، وفئات من المجرمين لا يقف أمام نزواتهم وشهواتهم إلا سن العقوبات الرادعة، وهناك فئات من الناس لا يفيد معهم النصح ولا تنفعهم التذكرة، سيطرت عليهم الشهوة وانقادوا للهوى، يتلاعبون بالأعراض، ويتساهلون في لحظة طيش أو نزوة انتقام أو تهديد، بتحطيم مستقبل ضحاياهم عبر فضحهم متلبسين في أوضاع مشينة، قاموا بممارسة جريمة الابتزاز، فدمروا حياة من وقع عليه الابتزاز.

إن تفاقم الفضائح والمشاهد المخزية، وانتشارها في صفحات الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتداولها عبر أجهزة الحاسب والجوالات، هذا التجبر والظلم ما هو إلا إحدى نتاج ضعف العقوبات المتعلقة بجريمة الابتزاز، فمثل تلك الدناءة والانحطاط لا يوقفها إلا نظام يقف

---

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عام ١٤٢٨هـ، وجريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح بن محمد الشمري، (٤٠)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

أمام نزوات العابثين، ولذا فإن ضعف العقوبات الرادعة المتعلقة بالجرائم عامة، والأخلاقية منها خاصة، يسهم في انتشار جريمة الابتزاز في المجتمعات، ومن هنا لابد من تشديد العقوبات التعزيرية على المجرمين، وتشديد الأنظمة المتعلقة بجريمة الابتزاز، ورد عن عثمان بن عفان ﷺ، وينسب لعمر بن الخطاب ﷺ أيضاً أنه قال: ((إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن))(١).

لقد كانت عقوبة جريمة الابتزاز فيما سبق من الوقت غير واضحة، ولم ينص عليها نص في نظام العقوبات، حيث كان المجرم المبتز حينما يتم القبض عليه من قبل المختصين يطلق سراحه بالكفالة الضامنة، وفي بعض الأحيان لا يوجه له الاتهام من قبل المحققين مما يتسبب بعدم إحالته إلى الجهات القضائية، ممّا جعل نسبة كبيرة من المجرمين المبتزين يعاودون مثل هذه الجرائم، وذلك لعدم وجود عقاب رادع لهم، وظل هذا الوضع على ما هو عليه حتى صدور نظام الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف وكان من ضمنها جرائم الابتزاز بشكل عام(٢).

والمهم في هذا النظام ما يتعلق بانتهاك الأعراض بالتصوير والنشر أو التهديد بالنشر، حيث إن أغلب جرائم ابتزاز النساء التي تم ضبطها من قبل المختصين تكون فيها وسيلة التهديد والضغط التي يمارسها المجرم على الضحية، هي مقاطع وصور خادشة للحياء، وربما تحتوي هذه المقاطع والصور على ممارسة الفاحشة وانتهاك الأعراض، ثم متى ما حاولت الضحية قطع العلاقة مع المجرم إما لتوبتها واستقامتها، أو لخوفها من الفضيحة، أو لزواجها إن لم تكن متزوجة، أو لأي سبب آخر فإن المبتز يلجأ إلى أسلوب ابتزاز الضحية وتهديدها بنشر صورها إما في مواقع الإنترنت، أو في محيط أسرتها وأقاربها أو في محيط عملها أو دراستها بين زميلاتها(٣).

كذلك صدر مؤخراً نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، والذي من خلاله تم تحديد عقوبات بعض الجرائم الإلكترونية، ومن تلك الجرائم التشهير بالأشخاص، وإلحاق الضرر بهم، والمساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام وسائل التقنية والمعلومات المختلفة وغيرها، والذي

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (١٠٧/٤)، وإسناده عنده منكر.

(٢) انظر: قرارات وزارة الداخلية، (منشورة ضمن تحقيق صحفي في صحيفة الرياض، العدد ١٤٤٧٩، الخميس ٧ صفر ١٤٢٩هـ).

(٣) مجلة الحسبة الشهرية، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العدد (٨٠).

يعنينا في هذا النظام ما ينص على الدخول غير المشروع لتهديد شخص وابتزازه، لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه ولو كان القيام بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعاً[1].

ولن نتصور أن النظام القانوني مهما كان صارماً سيقضي تماماً على الجريمة، ولكنه بلا شك سيحدّ منها وهذا ما يحتاج إليه مجتمعنا في الوقت الحاضر.

(١) انظر: قرارات وزارة الداخلية، (منشورة ضمن تحقيق صحفي في صحيفة الرياض، العدد ١٤٤٧٩، الخميس ٧ صفر ١٤٢٩هـ).

المطلب الثاني: الأسباب الذاتية:

١- ضعف الوازع الديني:

من أبرز العوامل المؤدية إلى ارتكاب الجرائم عموماً ضعف الإيمان والوازع الديني لدى المسلم، والذي يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفاته وسلوكه. يقول الله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١). وحينئذ يغلب الران على القلب فيألف المعصية وينفر من الحسنة قال الله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾(٢). وقد ذكر القرطبي(٣) –رحمه الله– في تفسير هذه الآية: "أن المراد بالران هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب، ثم يطبع عليه حتى لا يعي خيراً، ولا يثبت فيه صلاح"(٤).

ويقول الإمام الطبري(٥) –رحمه الله– معلقاً على هذه الآية: "والحق في ذلك عندي ما صح بنظيره الخبر عن رسول الله ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه(٦) قال: قال رسول الله ﷺ ((إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه، فإن زاد زادت حتى تُغلف قلبه، فذلك الران الذي قال الله جل ثناؤه: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟

---

(١) سورة البقرة (٧).

(٢) سورة المطففين (١٤).

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي، من العلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً سماه كتاب (جامع أحكام القرآن)، وله من المؤلفات (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)، كان مستقراً بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى، وبها توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة. (انظر: طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، ٦٩/٢).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (٢٥٩/١٩-٢٦٠).

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، من مؤلفاته: أخبار الأمم وتاريخهم والتفسير وتهذيب الآثار، توفي عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة، ودفن في داره في بغداد. (انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٦٧/١٤).

(٦) سبق ترجمته (١).

يَكْسِبُونَ﴾(١))(٢)، فأخبر النبي ﷺ أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل نظير الطبع، والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف التي لا يوصل إلى ما فيها إلا بفض ذلك عنها ثم حلها، فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه ختم على قلوبهم إلا بعد فضه خاتمه، وحله رباطه عنها"(٣).

إن ضعف الإيمان يؤدي إلى الولوغ في المعصية، إذ بضعفه تصبح القلوب خاوية لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكرا، ولهذا نجد المبتز يقع في هذه الجريمة وذلك لأن الرقابة الذاتية لديه قد غابت، ولو استشعر هذه الرقابة لما وقع في هذه الجريمة الشنيعة، ولهذا قرر علماء النفس أن تربية النفس على الرقابة الذاتية والشعور بأهمية الالتزام الخلقي، واستحضار عظمة الخالق وأنه مطلع على العبد، ولهذا قال النبي ﷺ: ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))(٤).

ولذا فإن من المتقرر عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، وهذا ما بينه الرسول الكريم ﷺ في كلامه، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليها أبصارهم وهو مؤمن))(٥)، والمقصود أن ضعف الإيمان يؤدي إلى الولوغ في المعصية والإثم، إذ بضعفه تصبح القلوب قاسية لا تعرف معروفاً ولا

---

(١) سورة المطففين (١٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، وقال: هذا حديث حسن صحيح، (١٤١٨/٢)، (٤٢٤٤).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٦٧/١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (١٩/١)، (٥٠). ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، (٣٦/١)، (٨).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه، (١٣٦/٣)، (٢٤٧٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، (٧٦/١)، (٥٧).

تنكر منكرا، غافلة عن أعمال الخير والصلاح، مقبلة على الشر والفجور مستسلمة لنزغات الشيطان ووساوسه(١).

وفي استفتاء أجرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية عن أسباب جريمة الابتزاز من خلال موقعها الإلكتروني شارك فيه ١٠٨٦ فرداً، كان السبب الأول هو ضعف الإيمان وقلة الوازع الديني، وهو أهم الأسباب المؤدية لهذه الجريمة حيث صوت بذلك ٥٤١ فرداً من المشاركين، وهو ما تمثل نسبته ٤٩,٨%(٢).

وقد أثبت الدراسات دور ضحايا الابتزاز والاغتصاب —بسبب ضعف الوازع الديني– في وقوع الجريمة، حيث أثبتت دراسة علمية أن أكثر من ٦٥% من الحالات التي فحصت كانت فيها علاقات سابقة وكان للمرأة دور فيها من خلال إغراء ضعاف النفوس والتلاعب بمشاعرهم والإغراء بالجريمة بسبب اللباس والحركات وأسلوب الحديث، حتى أصبح المجرم يعرف المرأة التي تريد الجريمة من خلال مظهرها ولباسها وحركاتها(٣).

إذن فضعف الوازع الديني عند كثير من الناس سبب من أسباب الابتزاز، والمتتبع لأخبار جرائم الابتزاز يجد أن المقترفين لهذه الجرائم هم من ضعاف الإيمان.

٢– الفراغ العاطفي:

الفراغ العاطفي هو تلك الفجوة التي يشعر بها الفرد عندما لا يجد من يفيض عليه المشاعر التي تحسسه بأهميته وقيمته الذاتية، وذلك حينما يتلفت لمن حوله فلا يجد من يفضي له بما في داخله، من حب وعاطفة، سواء من عاطفة الأمومة أو الأبوة أو الأخوة أو الصداقة أو وغيرها.

ويعتبر الفراغ العاطفي أحد الأسباب التي تؤدي إلى قيام الشاب أو الفتاة بالبحث عن إشباع لتلك العاطفة خارج محيط الأسرة، مما يوقعها في مشاكل كثيرة كالابتزاز.

---

(١) انظر: علم النفس الدعوي، عبدالعزيز بن محمد النغيمشي، (٢٣٨)، وجريمة الابتزاز، دراسة مقارنة، محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب، (٣٦-٣٧)، (بحث ماجستير غير منشور)، والاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين،(١١٦-١١٧)، (بحث غير منشور).

(٢) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني www.pv.gov.sa.

(٣) انظر: سيكولوجية الجريمة والانحراف، عبدالرحمن العيسوي، عن جريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد الشمري، (٦)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

ولا نبالغ هنا عندما نقول إن الكثير من الشباب والفتيات يعانون من الفراغ العاطفي، وتعود أهم أسبابه إلى طبيعة التربية التي لم يعتد فيها على إظهار مشاعر الحب والحنان للأولاد، وللوالدين دور أساس في هذا الجانب، فإذا ما أشبع الابن والبنت بالكلام الطيب وعبارات الحنان والتشجيع، فهذا يساعد بشكل كبير على الاكتفاء الداخلي، وعدم شعورهم بالفراغ أو الضياع، لوجود من يسندهم ويغمرهم بحنانه وحبه وعواطفه.

لكن المشاهد لدى كثير من الآباء أنهم ركزوا بالدرجة الأولى على توفير متطلبات الحياة المادية لأولادهم، ناسين أو متناسين أنه قد يستغني الشباب أو الفتيات عن حاجاتهم المادية في حين يتشبثون بكل ما هو معنوي متعلق بالأحاسيس، من حب وحنان وعطف أسري.

ومن أسباب الفراغ العاطفي أيضاً، القسوة والجفوة في تعامل بعض الأسر مع الأولاد ذكوراً وإناثاً، والتحجير عليهم في أضيق الحدود، وقد تبالغ بعض الأسر في قسوتها مع الإناث بحجة حمايتها، لتكون بذلك النتيجة عكسية، ولتحس الفتاة بعدها بفراغ عاطفي داخل أسرتها مع انعدام الألفة بينهم، فتبحث عنها في العالم الخارجي دون أن تكترث للعواقب الوخيمة وللحدود الشرعية، بل كل همها ملء الفراغ العاطفي الذي تشعر به(١).

إن إغفال الوالدين إغداق الأولاد بمشاعر الحب الكافي التي يحتاجونها، وقلة الحوار والنقاش معهم، وحرمانهم من العبارات الجميلة والتشجيع والثناء، يحول حياتهم إلى تصحر عاطفي، مما يجعلهم يبحثون عنه في مكان آخر ومن آخرين مهما كانوا، فالفتاة التي تنشأ في بيئة تخلو من المشاعر ولم تتربَّ على العبارات العاطفية، غالباً ما تقع فريسة سهلة للكلام المعسول الذي يستخدمه الشباب لاصطياد ضحاياهم السذج(٢).

وغفلة الوالدين عن استخدام عبارات التقدير والثناء مع الأولاد تضعف لديهم مشاعر الحب والتعبير عن عواطفهم تجاه أولادهم، فتتحول الحياة إلى حياة جافة عاطفيا، مع خلل في علاقات التواصل بين أفرادها، حياة كهذه خالية من الحب والعاطفة، قد تؤدي بالفتاة التي تعيش هذه

---

(١) انظر: دور وزارة التربية والتعليم في مواجهة الابتزاز، منى الفالح، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ١٧٦-١٧٧).

(٢) انظر: الابتزاز ودور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحته، عبدالعزيز الحمين، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٥٠-٥١).

الأجواء –والتي تكون بأمس الحاجة إلى الحب والحنان– إلى الشعور بالإحباط والبحث عن هذه المشاعر عند شخص آخر، فيقوم هذا الشخص باستغلال هذه الفتاة وابتزازها إن لم تستجب لطلباته(١)، كما أن الأولاد –وخصوصاً في مرحلة المراهقة– بحاجة إلى الحوار، والمصارحة، والمكاشفة باللين والرفق، لأن ذلك ضروري لكسب الثقة وبث الأمن والطمأنينة في نفس الشاب أو الفتاة(٢)، هذا الحوار لابد فيه من مراعاة مشاعر الأولاد، كما يتطلب هذا الحوار فهم البعد العاطفي لهم، ويتجنب فيه الوالدان النقد الذي يجرح، أو يثير المشاعر، مما يسبب ابتعاد الأولاد عن آبائهم، والوقوع في مثل هذه الجريمة(٣).

ويشتد الأمر إذا كان ذلك في حق البنات، فهن أرق شعوراً، وأندى عاطفة، فإذا شعرتْ بضعف في هذا الجانب ربما قادها إلى البحث عن طرق منحرفة، ومعلوم ذلك الأعرابي الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي ﷺ: ((أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة))(٤)، وكانت فاطمة رضي الله عنها تدخل عليه فيقوم إليها ويقبلها ويجلسها مكانه بعد أن يضمّها إليه، فأين المسلمون من تربيته ﷺ ؟(٥).

إن الفراغ العاطفي من أهم أسباب الوقوع في الابتزاز، لذا فإن من المهم أن تقوم الأسرة بدورها في احتواء أبنائها وبناتها، وغمرهم بالدفء والعاطفة والحنان، فنحن نعيش في عصر تعددت فيه وسائل الإغراء والإغواء، وعلى الأب والأم أن يأخذا هذا الأمر في اعتبارهما، وأن يتبادلا دور التبادل العاطفي، ويغرسا ذلك في نفوس أولادهما، لتنعم الأسرة كلها بالحب والحنان والإشباع العاطفي(٦).

---

(١) انظر: الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، حنان الجهني، (١٨٥/٢).

(٢) انظر: المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، عبدالعزيز النغيمشي، (٥٠).

(٣) انظر: التواصل الأسري، عبدالكريم بكار، (٥٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، (٧/٨)، (٥٩٩٨). ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال وتواضعه، (١٨٠٨/٤)، (٢٣١٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) انظر: الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٢٠-٢١).

(٦) انظر: الابتزاز المفهوم الأسباب العلاج، نوال العيد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ١٠٠).

٣- الصحبة السيئة:

تعد الصحبة والرفقة السيئة من أكثر الأسباب لنقل عدوى كثير من الآفات والجرائم التي تصيب المجتمع، ومنها جريمة الابتزاز، فالأقران أو الأصدقاء لهم دور كبير في التأثير على بعضهم سلباً وإيجاباً؛ حيث يقضون مع بعضهم وقتاً طويلاً، ولاشك في وجود تأثير متبادل بين الأصدقاء، فكل منهم يؤثر في شخصية الآخر وسلوكه، فإذا كان هؤلاء الرفقة من الصالحين فالغالب أن يكون سلوك الفرد صالحا، ولكن الخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الرفقة منحرفين؛ مما يقود الفرد للانحراف على المدى القريب أو البعيد، إذ استمرار العلاقة بهم لابد وأن ينتج عنه تأثير يجعل المرء يسلك سلوكهم وينتهج نهجهم.

وقد عرض الله تعالى صوراً لآثار الاقتداء السيء لرفيق السوء، وكيف أنه يورد صاحبه المهالك في الدنيا والعذاب في الآخرة فقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾(١)، وبين في آية أخرى عداوة قرناء السوء بعضهم لبعض، حيث قال سبحانه: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٢)، كما أوضحت السنة النبوية مدى تأثير الصاحب على صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: ((إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))(٣).

فمتى كانت الصحبة التي ينتمي إليها المرء صالحة؛ كان لها أثر في ابتعاده عن مهاوي الرذيلة والفساد، ومتى كانت سيئة كان لها أثر كبير في دفعه نحو الجريمة والفساد وسلوك مسلك أهل

---

(١) سورة الفرقان (٢٧-٢٨).

(٢) سورة الزخرف (٦٧).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، (٦٣/٣)، (٢١٠١)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، (٢٠٢٦/٤)، (٢٦٢٨).

الانحراف[١].

وقد أثبتت الوقائع تأثير الصديقات في حدوث جريمة الابتزاز، من خلال حصولها على صور صديقتها، ثم عثور المبتز عليها، بضغط أو بدونه، مما يدفعه إلى ابتزاز الفتاة بهذه الصور[٢].

وفي الاستفتاء الذي أجرته الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال موقعها الإلكتروني ذكر ما نسبة ١,٢ % من المشاركين أن رفقاء السوء والصحبة السيئة من أسباب هذه الجريمة[٣].

٤- سوء استخدام التقنية:

كانت التقنية فيما سبق عالية التكلفة، والوصول إليها قليلاً لصعوبته، أما في الوقت الحالي فقد أصبح لدينا ثورة في التقنية، وأصبحت في متناول شريحة كبيرة من الناس[٤]، كما أصبح من السهل التواصل عن طريق تقنية الشبكة العالمية (الانترنت)، وبرامج التواصل الاجتماعي، والإعلام التفاعلي، فيتواصل الأفراد فيما بينهم في حجرات افتراضية تسمى المحادثة، والتي تكون بعيداً عن عين الرقيب؛ لتجاذب الأحاديث الجنسية والعاطفية بين الجنسين، وتناول الصور الشخصية، بل تمكن التقنية الحديثة التواصل المرئي المباشر من خلال الكاميرات لمشاهدة بعضهما البعض، كما تمكن هذه التقنية من الاحتفاظ بهذه الصور، والمقاطع المرئية، أو الصوتية، في ملف يمكن الرجوع إليها، وهو غالباً ما يستخدمه أحد الطرفين ضد الآخر، لمساومته على علاقة جنسية أو دفع مال له، وذلك تحت ضغط الأدلة المادية التي يمتلكها أحد الطرفين ضد الآخر، لقد ساهم سوء استخدام التقنية الحديثة وسهولته في مجال الاتصالات، إلى زيادة نسب ضحايا الابتزاز، وأصبحت إساءة استخدامها تزرع الألم والحزن في نفوس الوالدين والمجتمع، ولهذا كان الحل هنا ليس بمنع التقنية بل بالتوعية بها، وكيفية استخدامها في ما ينفع الشخص

---

(١) انظر: الاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٢٣-١٢٥) (بحث غير منشور). والابتزاز ودور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحته، عبدالعزيز الحمين، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٥٠).

(٢) انظر: جريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح بن محمد الشمري، (٥٨) (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٣) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني www.pv.gov.sa.

(٤) انظر: الإجرام المعاصر، محمد فتحي عيد، (٢٥١).

ويعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة، كذلك التوجيه المستمر من قبل الوالدين للأولاد؛ لكي لا يقعوا في الخطأ من حيث لا يشعرون.

لقد تنوعت وسائل التقنية الحديثة، بداية من الهواتف، والشبكات الاجتماعية، ومواقع الحوار، والتقدم في الهواتف ذات الكاميرات بأنواعها المتطورة جداً، وانتشار المواقع التي يمكن التحميل عليها أو الاستيراد منها، مما ساعد ضعاف الإيمان وغائبي الضمير في استغلالها لابتزاز الفتيات والأحداث، كما أن هناك بعض الأخطاء يقع فيها الشباب والفتيات على الشبكة العالمية (الانترنت) من شأنها أن تسهل الأمور للمبتزين، مثل قيامهم بوضع صور خاصة بهم في بريدهم الإلكتروني، وبالتالي يسهل على المبتز أن يستولي عليها، ويعيد تركيبها ليقوم بابتزازهم بها.

وكثير من الضحايا يتحملون المسؤولية، فالفتاة تتحمل قدراً كبيراً من المسؤولية تجاه ما يحدث لها من الابتزاز، فلولا تساهل الفتاة ما استطاع المبتز أن يقوم بجريمته، فهي من قامت بالتمادي والاستمرار في علاقتها المحرمة مع شاب غريب عنها، وألقت إليه بآهاتها وغرامها فقام بتسجيلها، وهي التي قامت بإرسال صورتها إليه فقام بحفظها، وهي التي قامت بإرسال المقاطع المرئية، فقام الشاب بتخزينها ثم استعمالها ضدها وقت الحاجة، وهذا لا يعني أن جميع من تعرضوا لجريمة الابتزاز بالضرورة يكنّ مشاركات في الجريمة من خلال تسهيلها للمجرم، ولكنه الغالب الأعم في قضايا الابتزاز لدى جهات الاختصاص، نعم هناك فئة محدودة من الفتيات وقعن في الابتزاز دون بناء علاقة مع الطرف الآخر، من خلال معلومات شخصية للضحية وقعت بين يدي المبتز فاستغلها استغلالا سيئا، إلا أن أغلب قضايا الابتزاز لم يتمكن المجرم من جريمته إلا من خلال تساهل الضحية في بناء علاقة غير شرعية معه(١).

٥- المخدرات والمسكرات:

إن تعاطي المخدرات والمسكرات وإدمانها يعد في ذاته من العوامل الإجرامية، والسبب في ذلك أن متعاطي المخدرات يفقد توازنه الفكري ويختل تقديره للأداء، فيصبح عاجزاً عن تحمل

---

(١) انظر: جريمة الابتزاز، دراسة مقارنة، محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب، (٤١-٤٢)، (بحث ماجستير غير منشور). والاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٢٨-١٣٢)، (بحث غير منشور). وجريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد الشمري، (٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

المسؤولية الشخصية، ويعجز عن تأدية واجباته الاجتماعية والدينية، وهو غير صالح في أي مجال من مجالات العمل، وهو في هذه الحالة بحاجة إلى المال لكي يحصل على المخدرات، والتي تكون مرتفعة السعر، مما يدفع المدمن إلى ارتكاب بعض الجرائم لتدبير احتياجاته من المخدرات، وأهم تلك الجرائم ما يقع على المال لشراء المخدر الذي يكلفه كثيراً، ومن الجرائم التي تقع منه جريمة الابتزاز، حيث إن الجاني هنا يبتز غيره لكي يحصل منه على المال من أجل شراء المخدرات والمسكرات.

ولو لم يتحدث العلماء والمختصون عن تأثير المخدرات والمسكرات في ظاهرة الإجرام والابتزاز لأمكن لعامة الناس على ضوء التجربة والخبرة أن يجزموا بهذا التأثير، ويتأكدوا من حقيقته[1].

٦- الجهل وضعف المستوى التعليمي:

من أسباب جرائم الابتزاز الجهل بالأمور وعدم معرفة الحقائق والمعلومات الكاملة والصحيحة عن موضوعات مهمة، كوسائل الاتصال الحديثة، وعدم علمهم بأسرارها، وجهلهم بمخاطرها، وعدم تقديرهم لعواقبها، من قبل الفتيات والأحداث وأولياء الأمور، وتساهل هؤلاء الأولياء في توفيرها لمن ولاهم الله أمرهم دون أي اهتمام أو حرص.

وكذلك الجهل بطرق التربية الرشيدة وأساليبها الحسنة من قبل الوالدين، كان حذيفة بن اليمان[2] ﷺ يقول: ((كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني))[3]، وبعض الأسر لا تقوم بتوعية أفرادها توعية كافية بشأن الشر الموجود في هذا العصر؛ مما جعل الصغار من الأحداث والمراهقين فتياناً وفتيات يعيشون في خيال سببه أن تعامل محارمها وأقاربها يغفل جانب التنبيه على الشر واحتمالاته وطرقه ووسائله وأسبابه، فيقع

---

(١) انظر: أضرار المخدرات الاجتماعية، رشيد الرشيد، ٤٠. وأساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، (١٨٢). وجريمة الابتزاز، دراسة مقارنة، محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب، (٤٢-٤٣)، (بحث ماجستير غير منشور).

(٢) حذيفة بن اليمان العبسي، من كبار الصحابة، صاحب سر رسول الله ﷺ، ولد بالمدينة، وشهد أحداً والخندق، روى عن النبي ﷺ الكثير، وروى عنه عدد من الصحابة والتابعين، استعمله عمر على المدائن، فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوما، وذلك في سنة ست وثلاثين. (الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٣٩/٢، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٦١/٢).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (١٩٩/٤)، (٣٦٠٦). ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، (١٤٧٥/٣)، (١٨٤٧).

هؤلاء الصغار الأغرار بسبب حسن النية ظناً منهم أن كل من يلاقونهم هم طيبون أصحاب مقاصد شريفة ونوايا حسنة(١).

إن الجهل بأبجديات التربية بأطيافها المتعددة، النفسية والدينية والاجتماعية والثقافية، وارتفاع معدلات الأمية، ساعد على ظهور جيل لا يعي خطر العولمة، ذلك التحدي الثقافي والديني الكبير، الذي يسعى لفرض النموذج الغربي في حياتنا الاجتماعية والأسرية.

وقد أثبتت التجربة أن الانشغال عن الأولاد والجهل بأصول التربية الإسلامية وأسس التلاحم الأسري، ساعد على ظهور العنف ضد الأطفال، والتعامي عن القيم التربوية، ونبذ المعطيات الدينية(٢).

وطبيعة الحياة القروية والبدوية وما يصاحبها من الفطرة السليمة وحسن الظن غالبا، والثقة المفرطة يؤدي إلى التساهل في صيانة المرأة عند البعض، وقيام المرأة ببعض الأعمال المختلطة والتي تجعلها تتصل بالرجال الأجانب.

كما أن تفشي الجهل بالأحكام الشرعية يؤدي إلى التعود على مخالفة الشرع، كالاختلاط، ومصافحة الرجال الأجانب، والخلوة ونحو ذلك من مخالفات قد تؤدي إلى الوقوع في جرائم الابتزاز(٣).

---

(١) انظر: الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٢١-٢٢).

(٢) انظر: الاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٢١) (بحث غير منشور).

(٣) انظر: الابتزاز في المجتمع السعودي وضوابط الحد منه، زينب المحرج، (٣٣).

الفصل الثاني: سبل علاج الابتزاز.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العلاج الشرعي للابتزاز.

المبحث الثاني: العلاج الاجتماعي للابتزاز.

المبحث الثالث: العلاج التشريعي للابتزاز.

المبحث الأول: العلاج الشرعي للابتزاز:

سيكون تناولي للعلاج الشرعي من خلال عدة أمور، من أبرزها:

١- المحافظة على عبادة الله، والقرب منه:

من أهم وسائل العلاج للابتزاز، المحافظة على عبادة الله تعالى، والحرص على القرب منه، وذلك لدى الشباب والفتيات خصوصاً والناس بشكل عام، وتحريك الإيمان في قلوبهم، واستشعار مخافة الله عندهم، والتوعية بحقوق المسلم على أخيه المسلم.

إن على الأسرة والمجتمع القيام بهذا الدور، والتحذير من الغفلة والاستهانة بالمعاصي، وبيان أن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإصرار على ذلك، يقود إلى قسوة القلوب التي توعّد النبي ﷺ أصحابها بقوله: ((ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون))[١]، فكما أن القُمْع يدخل ما يوضع فيه من جانب ويخرج من الجانب الآخر فكذلك قاسي القلب، أذناه طرفاً قمع، يدخل الكلام من الأذن اليمنى ليخرج من اليسرى، دون أن يستقر منه شيء، وبعض الناس الذين يمارسون الفواحش إذا نصحوا أو وعظوا لا يرتدعون، وقد لا يحبون الناصحين ولا الواعظين، فيكون جزاؤهم عظيماً[٢].

والواقع يؤكد بأن القرب من الله جل وعلا هو الواقي بإذن الله من الانحراف والوقوع في الجريمة، وأن النسبة الكبيرة من مرتكبي الجرائم عموماً والابتزاز خصوصاً ليس لديهم تمسك بالدين.

فالإيمان بالله له أهميته في الوقاية من الوقوع في الجرائم، فمن لا عقيدة له لا استقامة له ولا وازع يردعه عن ارتكاب أي جريمة، والوازع الديني رقيب على كل مسلم، إذ أن العبادة وعظمة المعبود لها دور وقائي، فالصلاة من الوازع الديني لمن أداها على ما شرعه الله تعالى وما جاء على لسان نبيه ﷺ لقول الله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ

(١) رواه أحمد في مسنده، (٩٩/١١)، (٦٥٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، (٨٩٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، (٤٨٢).

(٢) انظر: الابتزاز المفهوم والواقع، صالح بن حميد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ٢٧).

﴿ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾(١). فالصلاة تنهى المصلي عن الفحشاء والمنكر، وهي وسيلة فعالة من الوسائل الوقائية لمكافحة الجريمة إذا أقيمت لحقيقتها المشروعة فهي تقوي الصلة بين العبد وبين ربه، وهي مدرسة للتمرين على الطهارة والنزاهة والأمانة، فهي تدفع العبد المسلم إلى الخير، وتقيه من الشر والانزلاق في الجريمة.

والصيام سواء أكان فرضاً أم نفلاً وازع ديني للعبد المسلم، يقيه من الوقوع في الجريمة، فإذا صام المسلم عن المفطرات وصامت جوارحه اليد واللسان والرجل والعين حفظته من الانحراف واقتراف الجريمة، وكان الصيام وازعاً دينياً وعلاجاً ناجعاً عندما تصوم جوارحه، ولا يقع في الجريمة سواء أكانت قولاً أم فعلاً، منتهياً عن قول الزور وفعل الزور، وعن الغيبة والنميمة، فتصوم يده عن التعدي على الغير، وكذلك الرجل لا تمشي إلى الرذيلة والفساد، وكذلك اللسان صومه عن الكلام المؤذي والتطاول على الناس، وصوم العين بعفتها عن عورات الناس، وصوم الأذن عن عدم سماع كل باطل.

وكذلك بقية أركان الإسلام مثل الحج والزكاة متى ما التزم بها المسلم كانت سبباً بإذن الله رادعاً عن الوقوع في الابتزاز وعلاجاً له.

٢- زرع الرقابة الذاتية:

إن زرع الرقابة الذاتية التي تنبع من داخل الإنسان يكون بممارسة الأسر لأدوارها التربوية، وتنشئة الشباب على قيم الشريعة الإسلامية، وتذكيرهم بأن الله يراقبهم، فالأسباب التي أدت إلى وجود ظاهرة الابتزاز تدور حول ضعف الرقابة الذاتية.

ولا شك أن من أسس الإيمان لدى كل مسلم أن يعلم أن الله تعالى معه، ويعلم تفاصيل ما يقوم به، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٢). وفي حديث أبي برزة

(١) سورة العنكبوت (٤٥).

(٢) سورة ق (١٨).

الأسلمي[1] ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه))[2].

ولو استشعر كل مسلم هذا الحديث لصلح حاله. ومن أعظم ما يقي من جريمة الابتزاز السعي لمرتبة الإحسان التي حدد النبي ﷺ معالمها في حديث جبريل، والذي فيه قال جبريل: ما الإحسان؟ فقال ﷺ: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))[3].

ومقتضى هذا الحديث أن يسير العبد الناصح لنفسه في طريقه إلى ربه على هذه الصفة، يعبد الله كأنه يشاهده، فإن لم يتيسر له هذا المقام فليعبد الله بمقام المراقبين، بحيث يستشعر المرء أن الله يراقبه؛ فهو معه بعلمه وإحاطته أينما كان، يسمع أقواله، ويرى أعماله، ويعلم أحواله؛ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾[4]. فاعتقاد هذا القرب، واستحضار تلك المعية يوجبان للعبد الخشية والخوف من الله تعالى، والهيبة والتعظيم والإجلال له سبحانه، ويبعثان على الحياء من الله، والخجل من مقارفة معصيته، والإخلاص لله في عبادته وتحسينها، وإتمامها وإكمالها؛ طمعاً في جزيل مثوبته.

ويكفي في ذلك قول الحق سبحانه: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾[5]. فمراقبة العبد لربه هي دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الله على سره وعلانيته، وأنه سبحانه ناظر إليه في شتى حالاته؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ

---

(١) نضلة بن عبيد الأسلمي، يكنى بأبي برزة، أسلم قديما، وشهد خيبر وفتح مكة، روى عدة أحاديث عن النبي ﷺ، نزل البصرة وأقام مدة مع معاوية، ومات بها وقيل بخراسان، مات سنة ٧٤هـ. (سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣/٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب في القيامة، (٤/١٩٠)، (٢٤١٧)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) سبق تخريجه (٥٣).

(٤) سورة الرعد (٨).

(٥) سورة يونس (٦١).

﴿مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(١). ومتى عقل المرء هذا الأمر واستيقنه قلبه، واستحضر موقفه غداً بين يدي ربه، كان باعثاً له على الإكثار من الطاعات، ومجانبة المنكرات، والبعد عن الابتزاز والجرائم والمخالفات.

وهذا المقام هو الذي منع نبي الله يوسف عليه السلام عن المعصية حينما ابتلي، قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾(٢).

وهذا المقام هو الذي جعل الرجل الذي تمكن من المرأة فقالت له: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه؛ فقام وتركها، وترك المال الذي أعطاها لما ذكرته بتقوى الله، فقام وتركها خوفاً من الله(٣)، وأمثلة ذلك في الناس كثيرة.

والغفلة عن هذا المقام هي التي جعلت بعض الناس يمارسون الابتزاز والإجرام، وينتهكون العرض الحرام، فلو كان لهؤلاء قلوب يقظة حية تعتقد أنه لا يحجز بصر الله حاجز، ولا يرد حكمه راد، ولا يجير من عذابه مجير؛ لما بارزوه بالعصيان، وارتكبوا أنواع الإثم والعدوان.

٣- المجاهدة والصبر:

إن الصبر على أذى المبتز، ومجاهدة النفس على ذلك، وعدم الانقياد له، من سبل علاج الابتزاز، إذ على الشخص ضحية الابتزاز أن لا يلبي للمبتز طلبه، ولا ينصاع لأوامره، مهما كان تهديده ووعيده، ومهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، بل على المسلم أن يستجير بربه، ويحسن الظن به، ويثق في موعوده جل وعلا حين قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٤). ويعلم أن هذا من البلاء الذي يؤجر عليه صاحبه إذا احتسب الأجر وصبر

---

(١) سورة النساء (١).

(٢) سورة يوسف (٢٣).

(٣) من حديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما، في صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي، (٧٩/٣)، (٢٢١٥).

(٤) سورة يونس (٨١).

وجاهد نفسه على ذلك، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(١).

ومجاهدة النفس مقدَّمة على غيرها من أنواع المجاهدة، لأن الإنسان إذا لم يجاهد نفسه، فلن يستطيع أن يجاهد غيره، والمسلم وهو يجاهد نفسه لا بد له من عدة يتسلّح بها، وأقوى الأسلحة التي يستخدمها المسلم في مجاهدة النفس سلاح الصبر، فمن صبر على جهاد نفسه وهواه وأذى المبتز غلبه وجُعل له النصر والنجاة، ومن جزع ولم يصبر على مجاهدة نفسه ومن ابتزه صار عبداً أسيراً ذليلاً في يد شيطانه وهواه.

وتشمل مجاهدة النفس مجاهدتها في فعل الخيرات والقربات، واجتناب المحرمات وفق شرع الله، فالنفس تكره مشقة الطاعة، وتحب لذة الراحة واتباع الهوى والشهوات، فإن أطاعها العبد فقد ظلمها، حيث عرضها لسخط الله.

ومن أعظم أسباب الإعانة على المجاهدة والصبر على أذى المبتز، الدعاء والالتجاء إلى الله، وعلى كل من بذل الأسباب وسعى في رضى الوهاب أن يتيقن تماماً أن جهده بعون الله لن يذهب سدى، وسيصل إلى المبتغى، وسيتخلص من مشكلة الابتزاز.

٤- التوبة إلى الله تعالى:

من وسائل العلاج التوبة إلى الله تعالى والاستغفار، والعزم على الإقلاع، وعدم الرجوع إلى هذا الذنب، ويكون ذلك من خلال عمليات التوعية في وسائل الإعلام، وعبر المنابر وذلك بالتذكير بالعقاب الأخروي، ودعوة من يمارس الابتزاز إلى التوبة الله تعالى.

والاعتراف بالذنب والخطأ، وإعلان التوبة والندم على الوقوع في الابتزاز، خير من التمادي في الباطل، والإنسان معرض للخطأ والعصيان، واقتراف الزلات والسيئات، وركوب المعاصي والخطيئات، فلا أحد معصوم من الخلق إلا من عصمه الله في تبليغ وحيه ورسالته، لذا فإنه لا محيد للعبد عن الخطأ، ولا حيلة من الزلل والعطب، والله عز وجل يفرح بتوبة عبده فرحاً أكيداً،

(١) سورة العنكبوت (٦٩).

ويقبل منه أعذاره وانكساره، ويكره له تماديه وإصراره، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾(١).

ومن أراد الرجوع عن هذه الجريمة إلى الطريق المستقيم فعليه أن يبادر بالتوبة، ويقلع عن الذنب من قبل أن يأتي يوم يحال فيه بينه وبينها، فيتحسر على ما فرط، ويضيق ذرعاً بما وصل إليه من واقع مرير، فليشمر المذنب عن ساعد الجد، وليتُبْ إلى الله بلسانه، ويعزم بقلبه محققاً مدلول التوبة بالإيمان والعمل الصالح.

والتوبة حقيقتها الرجوع إلى الله تعالى بترك الذنوب، والإقبال على طاعة الله جل وعلا، فلابد فيها من أمرين: ترك للمعاصي والآثام، وإقبال على طاعة وعبادة الملك العلام.

والتائبون هم السعداء وأهل الفلاح في الدنيا والآخرة، ومن يطالع كتاب الله جل وعلا يجد فيه من عظيم موعود الله وكريم ثوابه وجزيل ما أعده للتائبين، يجد من ذلك شيئاً عظيماً وثواباً كريماً وثماراً لا تعد ولا تحصى.

ومن ثمار التّوبة حصول الفلاح في الدنيا والآخرة، كما قال جل وعلا: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٢). والفلاح هو حيازة الخير في الدنيا والآخرة، بل ليس في الكلمات كلمة أعظم منها في حيازة الخير والظفر به، والله جل وعلا رتب حصول الفلاح على تحقيق التّوبة.

ومن ثمار التوبة تكفير السيئات وإقالة العثرات ورفعة الدرجات ودخول الجنات، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٣).

---

(١) سورة الشورى (٢٥).

(٢) سورة النور (٣١).

(٣) سورة التحريم (٨).

ومن ثمار التوبة أن الله من واسع منّه وعظيم فضله وجزيل عطائه يبدّل سيئات التائبين حسنات، وما أعظمها من ثمرة لو تأملنا، يقول الله جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(١).

ومن ثمار التوبة المتاع الحسن والعيشة الهنيئة في هذه الحياة الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾(٢).

ومن ثمار التوبة أن التائب حبيب إلى الله جل وعلا، والله تعالى يحبُّ التائبين، والله إذا أحب عبده سدده في أعماله وأقواله وحركاته وسكناته يقول جل وعلا في الحديث القدسي: ((وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه))(٣). والتائب حبيب إلى الله، فما أحراه بهذه الثمار وما أقربه لهذه الآثار، يقول الله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾(٤)؛ بل إن الله مع كمال غناه عن العباد، وغناه عن توبتهم وأوبتهم وإنابتهم فإنه سبحانه يفرح بتوبة التائبين مع أنه غني عن توبتهم، فإن توبة من تاب لا تزيد في ملك الله شيئاً كما أن معصية من عصى لا تنقص من ملكه شيئاً، فهو جل وعلا لا تنفعه توبة التائبين ولا تضره معصية العاصين، ومع ذلك فإنه

---

(١) سورة الفرقان (٦٨-٧٠).

(٢) سورة هود (٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب التواضع، (١٠٥/٨)، (٦٥٠٢).

(٤) سورة البقرة (٢٢٢).

يفرح بتوبة عباده فرحاً عظيماً بيّنه النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أنس بن مالك[1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح))[2]، فما فرح هذا براحلته؟ إنه أشد ما يكون ويوصف من الفرح، وقد بيَّن عليه الصلاة والسلام أن الرب العظيم والخالق الجليل يفرح بتوبة عبده إذا تاب فرحاً أشد من فرح هذا براحلته، فما أعظم ذلك من محركٍ للقلوب الغافلة والقلوب اللاهية لتقبل على الله تعالى، ولتظفر بعظيم موعوده سبحانه، ولينال التائب أجر الله العظيم وثوابه العميم وخيراته في الدنيا والآخرة التي أعدها للتائبين.

إن التوبة من الابتزاز والتي سبق ذكر بعض ثمارها وآثارها لا تُقبل من العبد إلا إذا كانت نصوحا، وقد سبق الدليل على ذلك من كتاب الله، ولا تكون التوبة نصوحاً إلا إذا ندم العبد على ما قام به من الابتزاز ندماً شديداً، وأقلع عنه إقلاعاً تاماً، وعزم في قلبه عزماً أكيداً أن لا يعود إليه، فإذا كانت التوبة على هذا الوصف فإنها توبة نصوح وبذلك تكون مقبولة، وإذا كانت الذنوب والأخطاء تتعلق بحقوق الآدميين –كما في الابتزاز– فلابد مع ما سبق من أمر آخر ألا وهو تحلله منهم أو طلب العفو منهم قبل يوم رد المظالم، فما ثَمَّ إلا الحسنات والسيئات.

ولابد أن تكون التوبة من هذا الذنب قبل الغرغرة، أما إذا عاين العبد الموت، وشاهد ملائكة الموت وتاب، فإن توبته حينئذ لا تُقبل، كما بيَّن ذلك النبي ﷺ بقوله: ((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))[3]. وكذلك فإن باب التوبة مفتوح ما لم تطلع الشمس من مغربها؛ فإذا طلعت تاب الناس أجمعين ولا تُقبل التوبة حينئذ.

---

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، يكنى بأبي حمزة، خادم رسول الله ﷺ، كان عمره لما قدم ﷺ المدينة مهاجراً عشر سنين، خدم النبي ﷺ عشر سنين ودعا له فقال: اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة، وقد روى كثيراً من الأحاديث عن النبي ﷺ، مات سنة ٩١هـ. (أسد الغابة، ابن الأثير، ١/٨٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها، (٤/٢١٠٤)، (٢٧٤٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، (٥/٤٣٨)، (٣٥٣٧)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال: حديث حسن غريب.

وجريمة الابتزاز كغيرها من الجرائم والذنوب التي لا بد فيها من التوبة النصوح بشروطها، لتتحقق آثارها وثمارها المرجوة، وتكون علاجاً ناجعاً لهذه الجريمة.

المبحث الثاني: العلاج الاجتماعي للابتزاز:

سيكون حديثي عن العلاج الاجتماعي للابتزاز من خلال عدة أمور، من أهمها:

١- الإشباع العاطفي:

من أهم الطرق لعلاج الابتزاز، العناية بعلاج الجفاف العاطفي، وإصلاح العلاقة بين الآباء والأولاد، والإشباع العاطفي والكلام اللين اللطيف له تأثير على القلوب، ويحدث كثيراً من القناعات لدى الآخرين، وقد أمر الله تعالى أن نحسن القول للناس، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾(١).

كما امتن الله جل وعلا على نبيه محمد ﷺ بأن ألان له قلبه، وبين أن ذلك من رحمته به ﷺ قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٢). قال الإمام ابن كثير(٣) رحمه الله: "يقول تعالى مخاطباً رسوله ممتناً عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته المتبعين لأمره، التاركين لزجره، وأطاب لهم لفظه ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ أي: أي شيء جعلك لهم لينا، لولا رحمة الله بك وبهم، وقوله ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ والفظ الغليظ المراد به هنا غليظ الكلام لقوله بعد

---

(١) سورة البقرة (٨٣).

(٢) سورة آل عمران (١٥٩).

(٣) هو الحافظ المؤرخ المفسر الفقيه إسماعيل بن عمر بن كثير، عماد الدين البصروي الشافعي، ولد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير، ونشأ بدمشق، فقيه ومحدث متقن، ومفسر نقال، له تصانيف مفيدة، سارت في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته، منها تفسيره، والبداية والنهاية، مات سنة سبعمائة وأربعة وسبعين من الهجرة. (انظر: معجم المحدثين، الذهبي، ٧٤/١، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، ٤٤٥/١).

ذلك ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ أي لو كنت سيء الكلام، قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم"(١).

وهذا يقودنا إلى العناية بالرفق واللين في تعاملنا مع الأولاد، وبنائها على أساس من الحب والمودة، حتى لا يلجأ الابن والفتاة إلى المبتز الذي يظهر لهما في صورة المنقذ، ويعطيهما ما لا يجدانه لدى الأسرة.

ومن تأمل سنة النبي ﷺ يجده قد اعتنى بهذا الجانب في تربيته لبناته الأربع فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم رضي الله عنهن، وقد خص النبي الكريم ﷺ البنات بشيء من العناية والتوجيه، فقد روت عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ علينا فأخبرته فقال: ((من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار))(٢).

أما من حيث الجانب العاطفي فقد رغب الإسلام في حفظ حقوق الفتيات والإحسان إليهن وإنزالهن المنزلة اللائقة بهن، ووعد من يراعيهن ويحسن إليهن بالأجر الجزيل والثواب العظيم يوم القيامة، كما جعل حسن تربيتهن ورعايتهن والنفقة عليهن وملاطفتهن والتودد إليهن سبباً من الأسباب الموصلة إلى الجنة، فعن أنس بن مالك(٣) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو)) وضم أصابعه(٤).

لذا يجدر بالأسرة والمجتمع العناية التامة بهذا الجانب، واحتساب الأجر والثواب في حسن رعاية الأولاد وتربيتهم، وإشباعهم عاطفياً، ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع، ولا يكون للمبتز مدخل عليهم.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، (٢/١٣٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، (٢/١١٠)، (١٤١٨). ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (٤/٢٠٢٧)، (٢٦٢٩).

(٣) سبق ترجمته (٧٠).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (٤/٢٠٢٧)، (٢٦٣١).

٢- حسن التعامل مع التقنية:

لم تعد مصادر التربية والتوجيه محصورة في بيئة البيت والمدرسة فحسب، بل أصبحت تقنية الاتصالات والمعلومات تقوم بدور هام في التأثير على الجيل صغاراً وكباراً، وتسهم بدور كبير في نشر ثقافات ومبادئ جديدة، كثير منها مخالف لشرعنا المطهر.

هذا التطور الهائل والسريع في وسائل الاتصال والإعلام يجعل المهمة صعبة على المربين والمجتمع في المحافظة على قيم المجتمع ومبادئه، ولذا فإن من المهم العناية بالتربية الإلكترونية الراشدة لدى النشء، وهذه التربية لا تعتمد على مبدأ الحرمان من تلك الوسائل، وإغلاق جميع منافذها، بل تعتمد حسن الترشيد في استخدامها وتوجيه الأولاد نحو استخدام محافظ لتلك التقنية مبيناً خطرها ومحذراً من مزالقها كالوقوع في الابتزاز.

إن الغفلة وإساءة التعامل مع التقنية توقع بعض الناس -وخاصة الفتيات- في حبائل الابتزاز دون أن تشعر، فقد تحتاج الفتاة إلى عمل صيانة لحاسوبها، فتأتي به إلى محلات صيانة أجهزة الحاسب، فيطّلع الفني على ملفاتها، وقد يكون لها صور أو مقاطع صوتية أو مرئية خاصة، فيحتفظ لنفسه بنسخة منها ويقوم بمساومتها بها فيما بعد.

وكذلك الحال بالنسبة لهواتف الاتصال المتنقلة، حيث ثبت أثناء صيانتها في كثير من الوقائع لدى بعض المحلات أن بعض العاملين في هذه المحلات يستغلون وجود صور الفتيات أو المقاطع الخاصة بهن، أو يستخدمون برنامج استرجاع المحذوف من الذاكرة، فيحصلون على بعض الصور والمقاطع ويستغلونها في ابتزاز الفتيات.

وهناك أمر آخر وهم لصوص الانترنت، أو من يعرف باسم (الهاكر)، حيث يقومون بعملية اختراق لأجهزة الحاسب الشخصية للضحايا بما يمتلكونه من مهارات عالية وقدرات فائقة في التعامل مع التقنية، تمكنهم من الدخول على أجهزة الآخرين عبر الانترنت، وسرقة البريد الإلكتروني للضحية، بل وجميع الملفات الشخصية، ثم القيام بابتزاز الضحية بما لديه من معلومات وصور ومقاطع.

وكذلك دخول الفتاة والحدث مجموعات المحادثة والاشتراك فيها مع من لا يعرفون بنقاشات قد تتسبب في تغيير السلوكيات، ودفع الضحية إلى القيام أو الاشتراك في أعمال غير مسؤولة، كما إن رسائل البريد الإلكتروني قد تحوي إعلانات من مواقع إباحية، أو مواقع تجارة إلكترونية،

أو مواقع قمار، أو غير ذلك من المواقع التي تنافي الشريعة الإسلامية، وتوقع الضحية في مصيدة الابتزاز(١).

إن حسن التعامل مع التقنية وتطوراتها المذهلة يحتم على الآباء والأمهات والمربيين أهمية توجيه النشء نحو التعامل الحذر والفطن والحكيم مع تلك التقنيات، حتى لا تعود سيفاً مسلطاً على رقاب الصغار والكبار ذكوراً وإناثاً، فيقعون ضحايا للابتزاز.

٣- نشر الوعي بخطر الابتزاز في المجتمع:

لمعالجة ظاهرة الابتزاز لا بد من القيام بنشر الوعي في المجتمع بخطره وعواقبه السيئة على الفرد والجماعة، ولا بد أن تكون هذه الجهود مشتركة في جميع المجالات، وفي مقدمة هذه المجالات المجال الإعلامي، فالإعلام مطالب بنشر سياسة الطهر والعفاف، وهو مطالب كذلك بالبعد عن المواد الهابطة التي تشيع الفاحشة وتشجعهم عليها، كما إن الجهات الإعلامية مطالبة أيضاً بتكثيف الحملات التوعوية، والتوجيهات الإرشادية، والأنشطة المكثفة والمستمرة، للتوعية العامة للمجتمع بقضايا الابتزاز وخطورتها والتحذير منها.

ومؤسسات التربية والتعليم، سواء الجامعات أو ما قبل المرحلة الجامعية عليها مسؤولية عظيمة حيال توجيه النشء للتعامل الحسن مع هذا الجانب الهام المكون لشخصية الشاب والفتاة، وقد أحسنت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بأن أولت مشكلة الفراغ العاطفي لدى البنات العناية، فوجهت المدارس بوضع البرامج الملائمة، من خلال إعداد خطة وقائية وعلاجية لمعالجة جذور مشكلة الفراغ العاطفي لدى الطالبات، ومما ورد في حيثيات الخطة: "وحيث إن الطالبة في نموها الاجتماعي تتأثر بالتنشئة الاجتماعية التي تلتقطها في أسرتها منذ صغرها، مما ينعكس على شخصيتها في مراحل نموها المختلفة، فإن للمدرسة دوراً رائداً وحيوياً في مساعدة الأسرة لتهيئة المناخ التربوي الملائم الذي يساعدها على حل المشكلات التي تقع فيها لا سيما المشكلات النفسية ومنها الفراغ العاطفي، وهي مشكلة سببها عدم إشباع بعض الاحتياجات النفسية، ونظراً لأهمية هذه المشكلة فإنه يتحتم على المدرسة القيام بأدوار وقائية علاجية تسهم

(١) انظر: الابتزاز في المجتمع السعودي وضوابط الحد منه، زينب المحرج، (٩٠-٩١)، وجريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد الشمري، (١٤-١٥)، (رسالة ماجستير غير منشورة).

إسهاماً فاعلاً في الحد من آثارها السلبية وتلافي الوقوع فيها وفق الإمكانات المتاحة بما يحقق الأهداف المرجوة من أجل تكوين مواطنة صالحة قادرة على العطاء"(١).

كما إن المؤسسات الاجتماعية العامة والخاصة مطالبة بالقيام بدورها في هذا الإطار، فهي الجهة التي تعنى بكثير من الشأن الاجتماعي، وهذه المشكلة تدخل في نطاق تخصصه، وهي مطالبة بتشجيع المجتمع المدني لفتح مؤسساته الاستشارية النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تسهم في تصحيح السلوكيات والتوعية بظاهرة الابتزاز وأسبابها وأنواعها وآثارها وعواقبها ومخاطرها.

والمؤسسات الخيرية والدعوية المهتمة بشؤون المرأة خاصة عليها كذلك أن تقوم بدورها التوعوي في ذلك، من خلال إقامة المشاريع والدورات والحملات التوعوية، وتقديم الاستشارات، والاستفادة من المختصين والباحثين في هذا المجال، للمساهمة في معالجة مشاكل الابتزاز.

والمؤسسات المختصة بالابتزاز ضمن مسؤولياتها الاجتماعية في التوعية العامة تضمين برامجها العديد من الموضوعات ذات العلاقة بتنمية الوعي بجرائم الابتزاز واستخدامات التقنية، ويتم ذلك من خلال العناية بإحصاءات الابتزاز، وإفرادها بشكل مستقل في التقرير السنوي، ونشر الوعي بالاستخدامات الإيجابية للتقنية، وبيان العقوبات لمسيئي استخدامها، لتحقيق الوعي والردع في آن واحد(٢).

ومن التوعية نشر الرقم الموحد للإبلاغ عن قضايا الابتزاز، من خلال اللوحات الإرشادية ووسائل الإعلام المتنوعة وإبرازه في أغلب الأماكن، حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليه والوصول إليه بسهولة عند الحاجة.

وإذا قامت جميع الجهات في شتى مجالاتها بدورها المنوط بها في التوعية بهذه الظاهرة الخطيرة، فإن ذلك سيساهم بإذن الله في معالجة هذه المشكلة والقضاء عليها.

٤- قيام الأسرة بدورها تجاه أولادها:

للأسرة دور كبير في المحافظة على أبنائها وبناتها من الوقوع في براثن الابتزاز، وذلك من خلال ما يأتي:

---

(١) تعميم صادر من وزارة التعليم برقم ٢/٦٧٣ وتاريخ ١٤٢٦/٥/١٢هـ.

(٢) انظر: الاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٥٨-١٦٠)، (بحث غير منشور).

أ- توجيه الأولاد وتوعيتهم بخطورة الابتزاز وأسبابه وآثاره، وتربيتهم على القيم الإسلامية، وتنشئتهم التنشئة السوية الصالحة، وتحذيرهم من القيم المخالفة للشريعة.

ب- المتابعة والمراقبة بطريق مباشر أو غير مباشر، حسب الأحوال والمتطلبات، فتضبط أوقات الخروج من المنزل والرجوع إليه، ويعرف أصدقاؤهم، ولا بد من مراقبة القنوات الفضائية واستبعاد ما يؤثر على الأخلاق منها، وكذلك مراقبة الخدم والسائقين، والحذر من تأثيرهم سلباً على الأولاد، أو محاولة ابتزازهم بأي شكل من الأشكال، وبذلك يتحقق الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

ج- اتباع أسلوب الحوار داخل الأسرة الواحدة، وفتح المجال للمخطئ بالاعتراف بخطئه، والتسامح معه بعد توبته، الأمر الذي يشجع الأولاد للجوء لأسرهم حين يقعون في مأزق، ويمنع أي طريق للمبتز.

د- ضرورة احتواء مشاكل الشاب والفتاة، وعدم احتقارهم أو إشعارهم بتفاهة مشاكلهم، بل بالعكس فإن إشعارهم بذلك يجعلهم يبحثون عمن يستمع لهمومهم ويحتويهم، فلا بد من تعويد الأولاد على الاستماع لهم، وإسماعهم أيضاً عبارات التشجيع والمديح من جميع أفراد الأسرة(١).

هـ- تفهم الآباء سلوك المراهقين والمراهقات، من خلال القراءة والاطلاع للتعرف على نفسيات أولادهم ومشاعرهم ومشكلاتهم، مما يساعد على معرفة الأسباب التي قد تدفعهم إلى القيام بأي عمل مخالف، وإيجاد الحل لعدم السقوط في براثن أي محاولة ابتزاز.

---

(١) انظر: الابتزاز المفهوم الأسباب العلاج، نوال العيد، (بحث منشور في كتاب بحوث ندوة الابتزاز، مركز باحثات لدراسات المرأة، ١٠٥).

المبحث الثالث: العلاج التشريعي للابتزاز:

سأتحدث في هذا المبحث عن العلاج التشريعي للابتزاز، وذلك من خلال عدة أمور، من أبرزها:

١- إيجاد التشريعات والعقوبات الرادعة للابتزاز:

لا شك أن إيجاد التشريعات والتنظيمات والعقوبات لجريمة الابتزاز يساهم في الحد من هذه الظاهرة، ويردع ضعاف النفوس من الإقدام عليها، وهنا يأتي دور جهات القبض وتعاملها بحكمة وحزم مع هذه القضايا، كما يبرز دور الجهات القضائية وما تصدره من أحكام وعقوبات لمن يقدم على هذه الجريمة.

وفي المقابل إذا لم يكن ثمة قانون يجرم الابتزاز، ويحدد العقوبات المترتبة على المبتز فإن المشكلة ستتسع، والشق سيزداد، والتساهل في أعراض الناس سيتطور إلى حد كارثي، فقد سهل ارتكاب هذه الجريمة، وكثر التعدي على أعراض الناس وأموالهم، وأصبحت وسيلة للانتقام بين أفراد المجتمع.

لقد عانت بعض المجتمعات من الجرائم الجنسية زمناً طويلاً، فاضطرت أخيراً إلى إيجاد بعض التشريعات التي تحد من تلك الجرائم، ففي بلدان أمريكا اللاتينية أجازت طائفة من القوانين لمعاقبة التحرش الجنسي، بدءا بالمكسيك عام (١٩٩١م) وانتهاء ببورتوريكو عام (٢٠٠٣م)، كما أجيز في دولة تشيلي قانون يجرم التحرش الجنسي ويحدد عقوباته، وذلك بعد أربعة عشر عاماً من النقاشات البرلمانية، وتم التوقيع عليه من قبل رئيس الجمهورية، ليصبح بذلك قانوناً نافذ المفعول، وقد تزامن هذا مع اليوم العالمي للمرأة(١).

وفي المملكة العربية السعودية صدر مؤخراً نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، والذي من خلاله تم تحديد عقوبات بعض الجرائم الإلكترونية والتشهير بالأشخاص وإلحاق الضرر بهم والمساس بالحياة الخاصة، عن طريق إساءة استخدام وسائل التقنية والمعلومات المختلفة وغيرها، والذي يعنينا في هذا النظام ما ورد في المادة الثالثة من الفقرة الثانية والتي تنص على تجريم "الدخول غير المشروع لتهديد شخص وابتزازه، لحمله على القيام بفعل أو الامتناع عنه، ولو كان القيام

---

(١) انظر: جرائم الابتزاز، هيا المنيع، صحيفة الرياض، العدد (١٤٩٤٣)، السبت ٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ. وموقع لها أون لاين، بتاريخ ١٤٣٨/٣/٢٩هـ.

بهذا الفعل أو الامتناع عنه مشروعا"، ونصت عقوبة هذه الجريمة على "أن يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سنة، وبغرامة لا تزيد عن خمسمائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين"(١).

كذلك ما ورد في المادة نفسها في الفقرة الرابعة منها، والتي تنص على أن من الجرائم "المساس بالحياة الخاصة، عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا أو ما في حكمها"، وتنطبق على هذه الجريمة نفس العقوبة السابقة(٢).

وهنا يتضح أن هذا النظام يحفظ جميع الحقوق المترتبة على الاستخدام المشروع لأجهزة الحاسب الآلي، وتقنيات المعلومات المختلفة، ويعاقب كل من يحاول ابتزاز الآخرين أو الإساءة إليهم أو يخالف مواد هذا النظام.

إن إيجاد العقوبة التعزيرية الرادعة وتقنينها، والضرب بيد من حديد على هؤلاء الخارجين عن منظومة الأخلاق الحميدة يعتبر من أهم سبل العلاج لهذه المشكلة والقضاء عليها، لأن الجريمة هنا تحد صارخ للمجتمع بمؤسساته الأمنية وقيمه الدينية والاجتماعية.

٢- تأهيل الجهات الأمنية التي تتعامل مع الابتزاز:

إن إعداد أفراد الجهات الأمنية التي تتعامل مع مشكلة الابتزاز وتأهيلهم وتطوير قدراتهم له آثار إيجابية في التخفيف من الآثار السلبية المترتبة على هذه الجريمة، وإن كثيراً من العاملين في هذا المجال ينقصهم تأهيل في عدد من الجوانب التي تمس جريمة الابتزاز، من خلال التوسع في استقطاب الخبرات البشرية المؤهلة للتعامل مع هذه القضايا، وقد قامت الأجهزة المعنية باستقطاب عناصر ذات تخصصات في جرائم الابتزاز، كما تم تصميم وتنفيذ برامج لابتعاث وتدريب القائمين بالعمل، ومراجعة وتحديد برامج التدريب الداخلي لتتضمن هذه الأنماط الإجرامية المتجددة، لذا فإن القائمين على جريمة الابتزاز في الجهات الأمنية بحاجة ماسة إلى رفع كفاءتهم في عدد من المجالات المتعلقة بهذه المشكلة، من أهمها:

أ- تقنية المعلومات:

إن مجال تقنية المعلومات هام وخطير، ومن خلاله وقعت كثير من جرائم الابتزاز، ويشمل التطوير رفع كفاءة العاملين في مهارات التعامل مع أجهزة الحاسب الآلي وشبكة المعلومات

---

(١) قرارات وزارة الداخلية، تحقيق صحفي، صحيفة الرياض، العدد (١٤٤٧٩)، الخميس ٧ صفر ١٤٢٩هـ.

(٢) المرجع السابق.

(الانترنت) وبرامج التواصل الاجتماعي وأجهزة الاتصال المتنقلة، وينبغي تدريب المباشرين لقضايا الابتزاز تدريباً عالياً ودقيقاً في هذا المجال، فغالبية مرتكبي الابتزاز من خلال التقنية بشكل عام يتميزون بالخبرة في هذا المجال، والتنظيم والتخطيط للجرائم التي يريدون ارتكابها بمهارة واحتراف، كما يتمتعون بقدرة عالية من الذكاء المرتبط بعلم الحاسب الآلي والشبكة المعلوماتية، ولديهم كذلك السعي الدائم نحو تطوير أنفسهم ومهاراتهم التقنية لمواكبة كل جديد(١).

لذا كان من المهم الرقي بمستوى التأهيل لأفراد الجهات الأمنية المختصة بجرائم الابتزاز، حتى يكونوا قادرين على التعامل الأمثل مع هذه القضايا، ومن المهم أيضاً أن يكون هذا التطوير مستمراً ليواكب جديد التقنية وتسارعها.

وهذا يقودنا إلى الدعوة لإنشاء مركز متخصص في تقنية المعلومات في تلك الجهات الأمنية.

ب- المجال النفسي والاجتماعي:

من الأهمية بمكان أن يزود أفراد الجهات الأمنية المختصة بجرائم الابتزاز بدورات وندوات في المجال النفسي والاجتماعي، تزيد من ثقافتهم، وتمكنهم من التعامل مع هذه القضايا، والتي لها أبعاد نفسية واجتماعية خطيرة على المبتز وضحيته، كما تتيح لهم هذه الدورات والندوات الاستفادة من معطيات هذه العلوم في التخفيف من الآثار السلبية لهذه الجريمة على الضحايا.

ج- الدراسات والبحوث:

إن مما يرفع من كفاءة الجهات الأمنية المختصة بقضايا الابتزاز إنشاء مركز للبحوث والدراسات ضمن أجهزتها، وتعاونهم مع مراكز البحوث في الجامعات في طرح الموضوعات المستجدة والقضايا والتحديات التي تواجههم، وذلك بشكل مستمر، مما يعين في حل المشكلات بصورة علمية دقيقة، ويثمن لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية توجهها نحو إيجاد اتفاقيات علمية مع الجامعات السعودية من خلال الكراسي العلمية، ومن ذلك على سبيل المثال كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز –رحمه الله- للحسبة في الجامعة

(١) انظر: جرائم الانترنت، وضاح الحمود ونشأت المجالي، (٣٧).

الإسلامية بالمدينة المنورة، وكرسي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جامعة الملك سعود بالرياض[1].

٣- توفير القدرات والمعامل الفنية:

من المهم للوصول إلى هذه المشكلة ومعالجتها بناء وتوفير القدرات الفنية المناسبة لإدارة وتشغيل المعامل الجنائية الإلكترونية في الأجهزة الأمنية المختصة بجرائم الابتزاز، وخاصة ما يتعلق منها بالجرائم الإلكترونية، وذلك للمساهمة في إثبات ونفي الأدلة والقرائن الجنائية الإلكترونية، وقد تم فحص المتعلقات الإلكترونية وتمييز القرائن في العديد من القضايا المتعلقة بالجرائم الإلكترونية.

٤- تبليغ الجهات الأمنية ممن وقع عليه الابتزاز:

إن على من يقع ضحية للابتزاز عدم الانصياع وعدم اللين والخضوع للمبتز، مهما هدّد وتوعّد، بل عليه أن يبلغ الجهات المعنية المختصة في مكافحة الابتزاز، والحقيقة أن الجهات الأمنية هي الأقدر على حل مثل هذه الجرائم، وكيفية التعامل معها، حيث أثبتت تلك الجهات في المملكة العربية السعودية فعاليتها بكل جدارة واقتدار، وسجلت نجاحاً كبيراً في علاج كثير من قضايا الابتزاز، وتخليص الواقعين فيه بكل سرية، والمحافظة على سمعتهم، لا سيما وأن تقديم البلاغ يتم بكل سهولة، حيث تم تخصيص هاتف مجاني موحد، لدى الجهة الأمنية المختصة يقوم بتلقي البلاغات والمعلومات، والتعامل معها بسرية وبشكل جاد.

(١) انظر: الاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، (١٦١-١٦٣)، (بحث غير منشور).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده وأشكره على ما تفضل علي من عون لإتمام هذا البحث، والذي توصلت من خلاله إلى جملة من النتائج والتوصيات، أعرض أبرزها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

١- أن المعنى الاصطلاحي المختار للابتزاز هو الحصول على المال أو المنافع أو أشياء معنوية من الغير بالتهديد بكشف أشياء مهمة عنهم أو الإضرار بهم إن لم يستجيبوا، مقابل السكوت أو عدم الإضرار بهم.

٢- أن الابتزاز مشكلة معاصرة، تؤرق المجتمع بأكمله، وتشكل خطراً كبيراً على الأفراد والجماعات والدول والحكومات.

٣- أن في طرح هذه الظاهرة ودراستها إسهاماً في حفظ الأعراض التي هي من الضرورات الخمس، والتي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

٤- أن الحكم الشرعي للابتزاز هو التحريم، وقد تضافرت الأدلة الشرعية على ذلك.

٥- حرمت الشريعة أخذ مال الآخر بغير حق، وبغير طيب نفس منه، وجعلته من أكل أموال الناس بالباطل.

٦- للابتزاز أنواع كثيرة، منها المادي والعاطفي والأخلاقي والديني والسياسي والإقصائي والوظيفي.

٧- للابتزاز أسباب ودوافع كثيرة تضمّنها البحث، أدت إلى شيوعه وانتشاره.

٨- الابتزاز له آثاره النفسية والاجتماعية والأمنية، على الفرد والمجتمع.

٩- للأسرة والوالدين دور كبير في حماية أولادهم من الوقوع في مشكلة الابتزاز.

١٠- سبل العلاج للابتزاز كثيرة ومتنوعة، يسعى الفرد والمجتمع بمؤسساته لتحقيقها.

١١- للجهات الأمنية وخاصة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية جهود كبيرة وملموسة في مواجهة هذه الظاهرة والحد منها، وهذا ما توصلت إليه كثير من الدراسات.

ثانياً: التوصيات:

استناداً إلى ما ورد في هذا البحث، وما تضمنه من نتائج، ولأهمية موضوعه، وإسهاماً في الحد من هذه الظاهرة، فإني أورد التوصيات الآتية:

١- أهمية توعية المجتمع بخطورة الابتزاز، والتحذير من الوقوع في براثنه، وخاصة الشباب والفتيات، عبر المنابر والمؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة.

٢- أهمية تربية النشء على طريق العفة والطهارة، والحذر من سلوك طرق الضلال والإجرام والغواية.

٣- لا بد من حرص الأسرة على تربية أفرادها التربية الإلكترونية السليمة، وتعويدهم على حسن التعامل مع التقنية الحديثة.

٤- من الضروري إيجاد القوانين والتشريعات لجريمة الابتزاز، والحرص على تطبيقها وتفعيلها، وهذا مما يساهم في الحد من هذه الجريمة والقضاء عليها.

٥- يجب وضع البرامج والدورات والدراسات حول ظاهرة الابتزاز بشكل مكثف، والتركيز على الشباب والفتيات بصفة خاصة.

٦- ينبغي تشجيع أفراد المجتمع والضحايا وأسرهم على الإبلاغ عن حالات الابتزاز.

٧- ضرورة فرض الرقابة على الأماكن التي قد تكون عرضة للوقوع في الابتزاز، وذلك من قبل الجهات الأمنية المختصة.

وبهذا تم البحث بفضل الله وتوفيقه، فله الحمد أولاً وآخراً، والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفهارس

وتشتمل على ما يلي:

- **فهرس الآيات.**
- **فهرس الأحاديث.**
- **فهرس الأعلام.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ ...﴾	٧	٤٩
٢	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ...﴾	٨٣	٦٩
٣	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	٢٢٢	٦٦
	سورة آل عمران		
٤	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٥٩	٣١، ٦٩
	سورة النساء		
٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ...﴾	١	٦٣
	سورة الأعراف		
٦	﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾	١٩٩	١
	سورة الأنفال		
٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ ...﴾	٢٧	٣٥
	سورة التوبة		
٨	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ ...﴾	٦٠	٣٧
	سورة يونس		
٩	﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا ...﴾	٦١	٦٢
١٠	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾	٨١	٦٣
	سورة هود		
١١	﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ...﴾	٣	٦٦
	سورة يوسف		
١٢	﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ ...﴾	٢٣	٦٣
	سورة الرعد		
١٣	﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ ...﴾	٨	٦٢
	سورة النحل		
١٤	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ ...﴾	٩٠	١

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة النور		
١٥	﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ...﴾	٣٠-٣١	٤٢
١٦	﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٣١	٦٥
	سورة الفرقان		
١٧	﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ ...﴾	٢٧-٢٨	٥٤
١٨	﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ ...﴾	٦٨-٧٠	٦٦
	سورة العنكبوت		
١٩	﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾	٤٥	٦١
٢٠	﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٦٩	٦٤
	سورة الأحزاب		
٢١	﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ ...﴾	٣٢-٣٣	٤٣
	سورة الشورى		
٢٢	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ ...﴾	٢٥	٦٥
	سورة الزخرف		
٢٣	﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	٥٤
	سورة ق		
٢٤	﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	٦١
	سورة التغابن		
٢٥	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا ...﴾	١٤	٣٥
	سورة التحريم		
٢٦	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ...﴾	٦	٢٩
٢٧	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ ...﴾	٨	٦٥
	سورة المطففين		
٢٨	﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٤٩، ٥٠

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة
١	((اتق الله حيث حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق ..))	١
٢	((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))	٥٠، ٦٢
٣	((إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن))	٤٧
٤	((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))	٦٧
٥	((إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ..))	٤٩
٦	((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))	١
٧	((إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك، ..))	٥٤
٨	((إنه سيكون نبوة ورحمة ثم كذا وكذا ثم يكون بزيزى وأخذ أموال ..))	١٥
٩	((أوأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة))	٥٣
١٠	((كان الناس يسألون النبي ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة ..))	٥٧
١١	((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ..))	٦٢
١٢	((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين ..))	٥٠
١٣	((لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على ..))	٦٧
١٤	((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء))	٤٠
١٥	((ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن ..))	٢
١٦	((من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له ستراً من النار))	٧٠
١٧	((من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق))	٣٧
١٨	((من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو، وضم أصابعه))	٧٠
١٩	((وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت ..))	٦٦

فهرس الأعلام

م	العَلَم	الصفحة
١	ابن الأعرابي	١٤
٢	امرؤ القيس	١٦
٣	أنس بن مالك	٦٧
٤	أبو برزة الأسلمي	٦٢
٥	بكر أبو زيد	٤٠
٦	ابن جرير الطبري	٤٩
٧	حذيفة بن اليمان	٥٧
٨	أبو الدرداء	٢
٩	أبو ذر الغفاري	١
١٠	عبدالعزيز بن باز	٤١
١١	أبو عبدالله القرطبي	٤٩
١٢	ابن قيم الجوزية	٣٢
١٣	ابن كثير	٦٩
١٤	الكسائي	١٥
١٥	أبو هريرة	١

فهرس المصادر والمراجع

الكتب:

١) القرآن الكريم.

٢) الابتزاز أنواعه وأسبابه وأساليب مواجهته، محمد السعدون، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣) الابتزاز الجنسي أسبابه وأساليبه، أيمن دقيش، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠م.

٤) الابتزاز العاطفي، عبدالله حمد، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ٢٠٠٩م.

٥) الابتزاز في المجتمع السعودي وضوابط الحد منه، زينب المحرج، مكتبة القانون والاقتصاد، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٦هـ.

٦) الابتزاز المعاصر مفهومه وآثاره وطرق علاجه، علي عوده الشرفات، الطبعة الأولى، دار الفاروق، عمّان–الأردن، ١٤٣٥هـ.

٧) الإجراءات الجنائية تأصيلاً وتحليلاً، رمسيس بهنام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤م.

٨) الإجرام الجنسي، نسرين عبدالحميد نبيه، دار الجامعة الجديدة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

٩) الإجرام المعاصر، محمد فتحي عيد، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٠) الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره، رياض المسيميري ومحمد الهبدان، شبكة نور الإسلام، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣١هـ.

١١) أساس البلاغة، الزمخشري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.

١٢) أساسيات علم الإجرام والعقاب، فتوح الشاذلي، منشورات الحلبي، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القرطبي، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٤) أسد الغابة، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٦) أضرار المخدرات الاجتماعية، رشيد الرشيد، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٣هـ.
١٧) الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٨) بحوث ندوة الابتزاز، المفهوم الأسباب العلاج، مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٢هـ.
١٩) البطالة، مفهوم- تحليل- تكلفة- حلول، عبدالرحمن التيشوري، المعهد الصناعي بطرطوس، سوريا، ٢٠٠١م.
٢٠) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٢١) التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، عبدالعزيز بن باز، دار المنتقى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٣٠هـ.
٢٢) تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، دمشق، ١٣٩١هـ.
٢٣) التربية ومشكلات المجتمع في دول الخليج العربية، محمد عبدالعليم مرسي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٨٩م.
٢٤) التعريفات، الجرجاني، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ
٢٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ.
٢٦) التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤٢٨هـ.
٢٧) التواصل الأسري، عبدالكريم بكار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٣٠هـ.
٢٨) ثورة المعلومات وانعكاساتها على قانون العقوبات، محمد سامي الشوا، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣٠) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
٣١) جرائم الانترنت، وضاح الحمود ونشأت المجالي، دار المنار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، ٢٠٠٥م.
٣٢) الجريمة في المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، عارف محمد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١م.
٣٣) حراسة الفضيلة، بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الحادية عشرة، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٣٤) دراسات في علم الإجرام والعقاب، محمد زكي أبو عامر، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، عمان-الأردن، ١٩٩٣م.
٣٥) دراسة في علم الاجتماع الجنائي، خفاجي حسن علي، مطبعة المدينة، جدة، ١٩٧٧م.
٣٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، الهند، ١٣٩٢هـ.
٣٧) الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، حنان الجهني، مجلة البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٥هـ.
٣٩) سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٢هـ.
٤٠) سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، مصر، ١٣٩٥هـ.
٤١) السنن الكبرى، البيهقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٤٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤٣) الصحاح، أبو نصر الجوهري، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٤٤) صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٤٥) صحيح الجامع الصغير وزيادته، الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٤٦) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٩٢هـ.
٤٧) طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٤٨) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.
٤٩) علم النفس الدعوي، عبدالعزيز بن محمد النغيمشي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٥هـ.
٥٠) عمل المرأة في الميزان، محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، جدة، ١٩٩٢م.
٥١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، طبعة بغداد، ١٩٨٥م.
٥٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، بيروت، ١٤٢٦هـ.
٥٣) القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، كمال إبراهيم مرسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.
٥٤) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٤هـ.
٥٥) المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات، الرازي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ.
٥٦) المجمل في اللغة، ابن فارس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٥٧) المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، عبدالعزيز النغيمشي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الرياض، ١٤٢٢هـ.
٥٨) مسند الإمام أحمد، دار الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٦هـ.
٥٩) المشكلات النفسية عند الأطفال، زكريا الشربيني، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.
٦٠) معجم المحدثين، الذهبي، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، الطائف، ١٤٠٨هـ.
٦١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٦٢) مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب أحمد الدويش، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٦٣) الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، مؤسسة الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٩هـ..
٦٤) موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، وهبة الزحيلي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، ١٤٣٣هـ.
٦٥) موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٦٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

البحوث والمقالات:

١) ابتزاز الفتيات أحكامه وعقوبته في الفقه الإسلامي، نورة المطلق (بحث غير منشور).
٢) الاحتساب على جريمة الابتزاز، سلطان بن عمر الحصين، ١٤٣١هـ (بحث غير منشور).
٣) الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية، عثمان العامر (ورقة عمل مقدمة في اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية).
٤) أفريقيا الطلاب والطالبات عرضة للاستغلال الجنسي من المدرسين (مقال منشور في موقع لها أون لاين الإلكتروني).
٥) بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين، واقعها وأسبابها وحلولها، خالد بن رشيد النويصر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٠م (رسالة ماجستير غير منشورة).
٦) تعميم صادر من وزارة التعليم برقم ٢/٦٧٣ وتاريخ ١٤٢٦/٥/١٢هـ.
٧) جرائم الابتزاز، هيا المنيع (مقال منشور في صحيفة الرياض، العدد ١٤٩٤٣، السبت ٢٨ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ).
٨) جريمة الابتزاز، دراسة مقارنة، محمد بن عبدالمحسن بن شلهوب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ (بحث ماجستير غير منشور).
٩) جريمة ابتزاز النساء ودور جهاز الحسبة في مكافحتها، فلاح محمد نماش الشمري، جامعة مؤتة في الأردن، ١٤٢٩هـ (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٠) ظاهرة الابتزاز في المجتمع السعودي من وجهة نظر العاملين في الضبط الجنائي، محمد علي الشمراني، جامعة نايف العربية الأمنية، الرياض، ١٤٣١هـ (رسالة ماجستير غير منشورة).
١١) قرارات وزارة الداخلية (منشورة ضمن تحقيق صحفي في صحيفة الرياض، العدد ١٤٤٧٩، الخميس ٧ صفر ١٤٢٩هـ).
١٢) مجلة الحسبة، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، العدد ٨٠، السعودية، ١٤٢٩هـ.
١٣) مجلة الدراسات القانونية، العدد ٢٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩م.
١٤) المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد ١٥، السعودية، الرياض، ١٤١٣هـ.
١٥) مهارات التعامل مع قضايا الابتزاز، الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السعودية، ١٤٣٧هـ (حقيبة تدريبية).
١٦) واقع البطالة بين المراجعين والمراجعات لمكاتب التوظيف التابعة لوزارة الخدمة المدنية في الرياض وجدة والدمام، الأسباب وسبل العلاج، ابتسام عبدالقادر استنبولي، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٤م (رسالة دكتوراه غير منشورة).

المواقع الإلكترونية:

١) التحرش الجنسي بالمرأة في العمل، أبو شيماء (مقال منشور في موقع صيد الفوائد الإلكتروني www.saaid.net).
٢) فخ الاختلاط المدرسي والتحرش الجنسي (مقال منشور في موقع لها أون لاين www.lahaonline.com).
٣) موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإلكتروني www.pv.gov.sa.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢
أهداف الموضوع	٣
الدراسات السابقة	٣
منهج البحث	٩
تقسيمات البحث	١١
الفصل الأول: حقيقة الابتزاز	١٢
المبحث الأول: مفهوم الابتزاز	١٣
المطلب الأول: تعريف الابتزاز في اللغة	١٤
المطلب الثاني: تعريف الابتزاز في الاصطلاح	١٨
المبحث الثاني: أنواع الابتزاز	٢١
١. الابتزاز الديني	٢١
٢. الابتزاز الأخلاقي	٢١
٣. الابتزاز العاطفي	٢٣
٤. الابتزاز المادي	٢٤
٥. الابتزاز الإقصائي	٢٦
٦. الابتزاز الوظيفي	٢٦
٧. الابتزاز السياسي	٢٦
المبحث الثالث: أسباب الابتزاز	٢٨

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول: الأسباب العامة	٢٨
١. التفكك الأسري	٢٨
٢. ضعف الرقابة الأسرية	٣٤
٣. العامل الاقتصادي	٣٥
٤. وسائل الإعلام	٣٨
٥. الاختلاط	٤٠
٦. العمالة الوافدة والمنزلية	٤٥
٧. ضعف العقوبات والأنظمة المتعلقة بالابتزاز	٤٦
المطلب الثاني: الأسباب الذاتية	٤٩
١. ضعف الوازع الديني	٤٩
٢. الفراغ العاطفي	٥١
٣. الصحبة السيئة	٥٤
٤. سوء استخدام التقنية	٥٥
٥. المخدرات والمسكرات	٥٦
٦. الجهل وضعف المستوى التعليمي	٥٧
الفصل الثاني: سبل علاج الابتزاز	٥٩
المبحث الأول: العلاج الشرعي للابتزاز	٦٠
١. المحافظة على عبادة الله، والقرب منه	٦٠
٢. زرع الرقابة الذاتية	٦١
٣. المجاهدة والصبر	٦٣

الموضوع	الصفحة
٤. التوبة إلى الله تعالى	٦٤
المبحث الثاني: العلاج الاجتماعي للابتزاز	٦٩
١. الإشباع العاطفي	٦٩
٢. حسن التعامل مع التقنية	٧١
٣. نشر الوعي بخطر الابتزاز في المجتمع	٧٢
٤. قيام الأسرة بدورها تجاه أولادها	٧٣
المبحث الثالث: العلاج التشريعي للابتزاز	٧٥
١. إيجاد التشريعات والعقوبات الرادعة للابتزاز	٧٥
٢. تأهيل الجهات الأمنية التي تتعامل مع الابتزاز	٧٦
٣. توفير القدرات والمعامل الفنية	٧٨
٤. تبليغ الجهات الأمنية ممن وقع عليه الابتزاز	٧٨
الخاتمة	٧٩
أولاً: النتائج	٧٩
ثانياً: التوصيات	٨٠
الفهارس	٨١
فهرس الآيات	٨٢
فهرس الأحاديث	٨٤
فهرس الأعلام	٨٥
فهرس المصادر والمراجع	٨٦
فهرس الموضوعات	٩٢